سلسلة مقارنة الأديان

(الكتاب الخامس)

التنصير وخطره على العالم الإسلامي

أ.د/ أحمد عبد الهادي شاهين

أستاذ الدعوة ومقارنة الأديان في جامعة الأزهر

وعضو هيئة كبار علماء الجمعية الشرعية الرئيسية بالقاهرة.

من نور القرآن الكريم

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾

سورة البقرة الآية (١٠٩).

التنصير وخطره على العالم الإسلامي.

رقم الإيداع/ ٧٥٩٢/ ٢٠٠١ بدار الكتب المصرية.

الطبعة الأولى/ سنة ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

مقدمة

لا يختلف اثنان في أن التنصير جناح من أجنحة المكر الثلاثة، التي تحيط بالأمة الإسلامية، وتتربص بها الدوائر، وتعمل سرا وعلانية، من أجل إضعاف المسلمين، واحتلال بلادهم.

والتنصير واحد من هذه الأجنحة، الذي يتحين الفرصة المتاحة من الغفلة والضعف؛ لينشر أفكاره، ويحقق أهدافه، ويصل إلى بغيته، التي هي تنصير المسلمين عقيدة، أو سلوكا.

والتنصير ليس وليد اليوم أو الأمس، وإنما له جذور بعيدة المدى، تمتد جذوره إلى ما بعد الحملات الصليبية العسكرية التي استهدفت العالم الإسلامي للاستيلاء عليه، وإقامة دولة نصرانية في قلبه، ولما باءت هذه الحروب بالفشل الذريع، ولم تزدهم إلا خسارا، كانت الخطة الجديدة تحويل الحملات العسكرية إلى حملات فكرية، وكان الغزو الفكري بأجنحته المختلفة التي تستهدف الإسلام والمسلمين.

أما الإسلام فلإضعاف قوته، وإخماد جذوته، والنيل من شوكته، وتشويه دعوته، ووصفه بأنه مأخوذ من اليهودية والنصرانية، وعليه فلم تعد إليه حاجة، لأنه لم يأت بجديد.

وأما المسلمون فيستهدف التنصير تغير معتقداتهم، أو سلوكهم، وتحويلهم إلى أناس لا صلة لهم بالدين أو الأخلاق، التي هي عماد الأمم وقوة الشعوب، وحينما يصل التنصير إلى تحقيق تلك الأهداف، تصبح بلاد المسلمين ممهدة للاحتلال الأجنبي، فيحتل البلاد، وينصر العباد، ولا يستطيع أن يتصدى له أحد بالمرصاد.

ولقد قطع التنصير شوطا كبيرا، فقام بتحديد الأهداف، ووضع الخطط، والابتكار في الوسائل، والعمل الدائب المستمر، حتى حقق نجاحا ملحوظا لا بقوته، وإنما بغفلة المسلمين وتفرقهم، والإحصائيات تنذر بالخطر الشديد فعلى سبيل المثال.

تقول الإحصائية: (إن في ماليزيا الآن حوالى ٥٠٠ خمسمائة منظمة نصرانية)[1]. وهذا العدد ليس بالقليل أو اليسير الذي نهون من شأنه.

ولقد وصل المسلمون إلى مرحلة من الضعف والوهن، والتعلق بالدنيا، والإخلاد إلى الأرض، وكراهية الموت، وعدم تمنى الشهادة في سبيل الله، مما جعلهم مطمعا لأعدائهم، وأصبحت الأمة كالأيتام على موائد اللئام، فمقدساتها في خطر، وأرضها تنتقص يوما بعد يوم.

وصدق فيها حديث النبي ﷺ: **"يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها، قالوا أو من قلة نحن يا رسول الله؟ قال: لا، بل أنتم يومئذ**

(١) الزحف إلى مكة د/ عبد الودود شلبى صـ ٦٣. ط/ الزهراء للإعلام العربى/ ط/ الأولى سنة١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.

كثير، ولينزعن الله من قلوب عدوكم المهابة، وليقذفن في قلوبكم الوهن، قالوا: وما الوهن يا رسول الله؟ قال حب الدنيا وكراهية الموت"[1].

إن ما نطق به النبي ﷺ من نبوة مستقبلية في هذا الحديث النبوي، لهو أقرب إلى الواقع المعاصر الذي تعيشه الأمة وتحياه، فالمسلمون في العالم يزيدون على المليار وربع المليار من البشر، ولا وزن لهم بين أمم الشرق أو الغرب، إنهم يعيشون مرحلة الكثرة الغثائية، أين هم من القوة والشوكة، والوحدة والترابط، والتكافل والتناصر؟ لقد غابت هذه الأهداف العليا، وحل مكانها الوهن والضعف، والخمود والخمول، والراحة والدعة.

وقديما توجه العلامة ابن حزم الأندلسي، شاكيا الأمة الإسلامية ومسئوليها إلى الله، بسبب انشغالهم بعمارة الدنيا عن عمارة الدين والآخرة، حتى طمع فيهم أعداء الملة والدين فقال:

(اللهم إنا نشكو إليك تشاغل أهل الممالك من أهل ملتنا بدنياهم عن إقامة دينهم، وبعمارة قصور يتركونها عما قريب، عن عمارة شريعتهم اللازمة لهم في معادهم ودار قرارهم، وبجمع أموال ربما كانت سببا إلى انقراض أعمارهم، وعونا لأعدائهم عليهم، عن حياطة ملتهم التي بها عزوا في عاجلتهم، وبها يرجون الفوز في آجلتهم، حتى استشرف لذلك أهل القلة، وأهل الذمة، وانطلقت ألسنة أهل الكفر والشرك، بما لو حقق النظر أرباب الدنيا لاهتموا بذلك ضعف همنا، لأنهم

---

(١) الحديث أخرجه الإمام أبو داود في سننه (٣٧٤٥).

مشاركون لنا فيما يلزم الجميع من الامتعاض للديانة الزهراء، والحمية للملة الغراء، ثم هم بعد ذلك مترددون بما يؤل إليه إهمال هذه الحال من فساد سياستهم، والقدح في رئاستهم فللأسباب أسباب، وللمداخل إلى البلاء أبواب)[1].

وإذا كان التاريخ يعيد نفسه، فإن الحاجة ماسة إلى تبصير طلاب العلم خاصة، والمسلمين كافة، بخطط التنصير ومكائده، ومعرفة تاريخه، وبواعثه، وأهدافه، ووسائله، وعلاقته بغيره من وسائل الغزو الفكري، وإعداد النصر.

كل ذلك من أجل أن نتصدى لحملات التنصير، وأن نقابل الشيء بمثله، فلا يفل الحديد إلا الحديد، وقديما قالوا: إن الضربة التي لا تقصم ظهرك تقويك، فقد آن الأوان أن تنتبه شعوب أمتنا إلى المخاطر التي تحيط بها، وإلى من يتربص بها الدوائر، لتستيقظ من غفلتها، وتنتبه من رقدتها، وتأخذ حذرها، في سبيل إنقاذ ما يمكن إنقاذه، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا ﴿٧١﴾ ﴾[2].

❁❁❁

(١) انظر مقدمة كتاب الرد على بن النغريلة اليهودي.

(٢) سورة النساء الآية (٧١).

وقد جاءت هذه الدراسة في خمسة مباحث وهى:

المبحث الأول: معنى التبشير والتنصير وتاريخه ونشأته وتطوره.

المبحث الثاني: دوافع التنصير وأهدافه.

المبحث الثالث: وسائل التنصير.

المبحث الرابع: إعداد المنصر.

المبحث الخامس: كيف نتصدى لحملات التنصير؟.

﴿إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ٨٨﴾[1].

❁❁❁

(١) سورة هود الآية (٨٨).

الغرض من الدراسة:

١- أن يتعرف الدارس على معنى كلمتي التنصير والتبشير في اللغة والاصطلاح.

٢- أن يتعرف الدارس على تاريخ التنصير ونشاته وتطوره، مما يجعله يضبط الكلمة ويحيط بجذور الحملات التنصيرية في العالم الإسلامي.

٢- أن يتعرف الدارس على الدوافع الحقيقية للتنصير، حتى لا يخدع بالمظاهر الكاذبة التي تظهر خلاف ما تبطن.

٣- أن يتعرف على الوسائل التي يستخدمها المنصرون لتحقيق أهدافهم، خاصة أنهم يستخدمون الوسائل في غير ما وضعت له.

٤- أن يتعرف الدارس على الجهد الضخم الذي تقوم به الكنيسة في إعداد المنصر؛ ليكون على أعلى مستوى من النجاح في القيام بدوره التنصيري.

٥- أن يتعرف الدارس على أهم الطرق المتاحة على مستوى الفرد والأمة، للتصدي لحملات التنصير التي تستهدف المسلمين في العالم.

❁❁❁

المبحث الأول: معنى التبشير والتنصير.

معنى التبشير والتنصير:

تختلف بنية كل كلمة عن أختها من حيث معناها اللغوي، ودلالتها، فالتبشير مأخوذ من البشارة، والبشارة تعنى الخبر السار أو الحسن.

وأما التنصير فمأخوذ من الديانة النصرانية، التي تعنى دعوة الناس للدخول في النصرانية.

ويحرص النصارى على استخدام مصطلح التبشير بدلا من التنصير، وهذا فيه التعمية والتضليل ما فيه، فهناك فرق بين الأخبار السارة، وبين النصرانية، فالنصرانية ليست فيها أي خير وسرور حتى تستخدم هذا المصطلح، وتدعو الناس إليه، وتجعله حكرا عليها، دون غيرها من الدعوات.

وكلمة التبشير في الغالب الأعم أنها تكون في الفرح، والخبر السار، لكنها قد تستعمل في عكس ذلك تماما إذا وجدت قرينة تدل على المعنى المراد، وقد جاء المعينان في لغة القرآن الكريم، أما الخبر السار فمنه قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٤٥﴾ ﴾[1].

فالنبي محمد ﷺ بعثه الله ﷻ مبشرا بالجنة لكل من أطاعه، ومنذرا بالنار لكل من عصاه، فهو بشير ونذير، وكذلك الأنبياء من قبله.

---

(١) سورة الأحزاب الآية (٤٥).

فليس التبشير مقصورا على المسيح عليه السلام فقط حتى تخص النصرانية به نفسها، أو تزعم أن ما لديها ليس في غيرها، أو تتعرض للمسلمين لتغيير معتقداتهم بزعم تميزها عن غيرها.

وقال تعالى مبشرا المؤمنين العاملين بالجنة، وما فيها من نعيم مقيم: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾[1].

وأما المعنى الثاني الذي يفيد التهكم والسخرية والاستهزاء، خاصة إذا وجدت قرينه تدل على ذلك، فمنه قوله تعالى: ﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ ﴾[2]. وقوله تعالى: ﴿ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ ﴾[3].

ولقد اخترت في عنوان هذه الدراسة كلمة التنصير بدلا من التبشير؛ لأنها أدق، ولأنها واضحة تكشف عما وراءها، ولأنها لا تحتمل إلا معنى واحد، ولأن معناها يتبادر إلي ذهن القارئ أو السامع لها من أول وهلة، كما أن العبرة بالمقاصد والغايات، وليس بالأسماء والمسميات، والمقصد واضح في كلمة التنصير عن كلمة التبشير.

❁❁❁

(١) سورة البقرة الآية (٢٥).
(٢) سورة الانشقاق الآية (٢٤).
(٣) سورة النساء الآية (١٣٨).

تعريف التنصير في الاصطلاح:

جاء في الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة تعريف التنصير بأنه: (حركة دينية سياسية استعمارية، بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية، بغية نشر النصرانية بين الأمم المختلفة في دول العالم الثالث بعامة، وبين المسلمين بخاصة، بهدف إحكام السيطرة على هذه الشعوب)(١).

ويستفاد من هذا التعريف أن التنصير حركة واسعة النشاط، تعمل بالليل والنهار، يقوم بها رجال الدين من النصارى ورهبانهم، وتطورت هذه الحركة واتسعت حتى عمت جميع النصارى، فالطبيب والمعلم والضابط والعامل جميعهم يعملون في مجال التنصير مباشرة أو مساعدة.

وهدفهم جميعا من التنصير تشويه صورة الإسلام، والتشكيك فيه، وتحويل المسلمين إلى نصارى عقيدة أو سلوكا.

وهذه الحركة التنصيرية تغذيها مؤسسات ودول استعمارية تقف وراءها، فهى تمهد الطريق أمام المستعمر لإخضاع المسلمين لهم، والسيطرة عليهم، وجعلهم تابعين للمستعمر في دينهم وثقافتهم ولغتهم وعاداتهم وتقاليدهم، قال تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ﴾(٢).

❁❁❁

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة. الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض صـ١٥٩. ط/ الثانية ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.

(٢) سورة البقرة الآية (١٠٩).

تاريخ التنصير ونشأته وتطوره:

يرجع كثير من الباحثين بداية التنصير إلى عهد سيدنا عيسى عليه السلام حينما قام بنشر دعوته، وتبليغ رسالته، فهم يعتبرون أن التنصير المعاصر ما هو إلا امتداد لدعوة المسيح عليه السلام ورسالته.

والحق أقول: إن عيسى عليه السلام كان رسولا موحدا يدعو إلى الإسلام الذي جاء به الأنبياء من قبله، والذي جاء به من بعده خاتم النبيين محمد ﷺ قال تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾[1].

فعيسى والحواريون من بعده كانوا مسلمين موحدين، لا علاقة لهم بالنصرانية، أو التنصير، أو التبشير، كما يدعى النصارى.

ومعروف أنه بعد عصر المسيح عليه السلام تعرض أتباعه للاضطهاد والتعذيب؛ حتى قتل بعضهم، وفر بعضهم، وتعرض هذا الدين الإلهي لعواصف عدة، شوهت معالمه، وغيرت مساره، وأبعدته عن نقائه الذي كان عليه، ومن ثم يعد التنصير الذي يدور الحديث عنه في هذه الصفحات القادمة لا علاقة له بالمسيح عليه السلام ولا بالرسالة الصحيحة التي نزلت عليه.

وبالرغم من أن رسالة عيسى عليه السلام كانت رسالة ربانية، وإقليمية، ومحلية، لم تتجاوز القوم الذين أرسل إليهم، بشهادة القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى

(١) سورة آل عمران الآية (٥٢).

ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم مُّصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴿٦﴾ ﴾[1].

إلا أن أتباع المسيح عليه السلام حرفوها وجعلوها رسالة عالمية لكل الناس، وكل الأديان، فوضعوا نصوصا تخدم ادعاءهم وزعمهم، وبثوها في أسفار العهد الجديد زاعمين أنها من أقوال المسيح عليه السلام منها: (فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآب وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ)[2].

وبعد فترة وجيزة من رفع المسيح عليه السلام أضحت النصرانية ديانة جديدة، مختلفة في عقيدتها وعبادتها وتشريعاتها عن الرسالة الأصلية المنزلة على عيسى عليه السلام وبدأ النصارى يدعون الناس جميعا للدخول في هذا الدين، وهم يسمون ذلك التبشير بالمسيحية، وكان الأولى أن يسمى بالتنصير.

ولقد استمرت النصرانية في سعيها الحثيث حتى دخل فيها الحاكم الروماني قسطنطين هو وأمه هيلانة، فخلع عليها سلطانه ونفوذه، وأصبحت دينا رسميا للدولة الرومانية، له دولة وأرض، وجيش وسلاح، ودخلت مع اليهودية في صراع مستمر، في مرحلة مد وجذر، وانتصار وهزيمة.

حتى جاء النبي محمد ﷺ في نهاية القرن الخامس وأوائل القرن السادس الميلادي، بدعوة التوحيد الخالص، فاصطدمت النصرانية المثلثة مع ما جاء به من توحيد، والتقى النبي ﷺ مع وفد من نصارى نجران، وجرى بينهما حوار، انتهى

(١) سورة الصف الآية (٦)

(٢) إنجيل متى ٢٨ (١٨-١٩).

بالمباهلة التي سجلها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾[1].

ولقد انسحب هذا الوفد مصالحا النبي ﷺ خائفا من عواقب المباهلة وآثارها على من وراءهم من أهليهم.

❁❁❁

وبعد صلح الحديبية انطلقت كتب النبي ﷺ إلى الملوك والأمراء، فأرسل إلي هرقل عظيم الروم، وكانت دولته تدين بالنصرانية، فرفض الدخول في الإسلام، ودخل المسلمون مع النصارى في عدة حروب مستمرة، في العصر النبوي، وعصر الراشدين، مثل مؤتة، وتبوك، واليرموك، وذات الصواري، وفتح بلاد الشام، ومصر، وليبيا، وشمال إفريقيا، إلى أن دانت هذه البلاد بالإسلام.

لقد دخل كثير من النصارى في هذا الدين الجديد، ومن بقى منهم على نصرانيته كان يدفع الجزية، وينعم بعدالة الإسلام وأمنه، وعم الاستقرار هذه المنطقة فترة طويلة من الزمان، إلى أن جاءت الحروب الصليبية بثقلها إلى بلاد الشرق الإسلامي في مطلع القرن العاشر الميلادي.

واستمرت الحروب الصليبية قرابة قرنين من الزمان، وباءت بالفشل الذريع، وبهزيمة الصليبيين هزيمة منكرة، ووقوع قائدهم لويس التاسع أسيرا، وسجن في دار القاضي ابن لقمان بالمنصورة: وقال شاعر المنصورة:

---

(١) سورة آل عمران الآية (٦٤).

دار ابن لقمان على حالها ∴ والقيد باق والطواشي صبيح.

حينئذ فكر لويس التاسع -بعدما فداه قومه من الأسر- والغرب من ورائه في وسيلة أخرى لإضعاف العقيدة الإسلامية في نفوس المسلمين، وإخماد جذوة الإيمان من قلوبهم، فكان الغزو الفكري، وكانت الخطة الجديدة السلمية لتنصير العالم الإسلامي دون مواجهة عسكرية مسلحة.

وإذا كان الاستشراق بدأ مبكرا في القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي) فان التنصير جاء متأخرا عقب فشل الحروب الصليبية، أي في بداية القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي).

يقول د/ على جريشة: (لقد كان ميلاد التنصير - مع فشل الحروب الصليبية-تنفيذا لوصية قائد الحملة الثامنة (لويس التاسع) الذي نبه إلى قوة العقيدة الإسلامية، ووقوفها في وجه أي زحف حربي، مثيرة روح الجهاد في سبيل الله، ومن هنا توجه التبشير إلى العقيدة، محاولة لقتلها بالفكر والختل، بعد أن عجزوا عن قتلها بالسلاح والقتل)[1].

ويصرح المبشر/ غاردنر ببيان الهدف الحقيقي الحروب الصليبية فيقول: (لقد خاب الصليبيون في انتزاع القدس من أيدي المسلمين ليقيموا دولة مسيحية في

(١) الاتجاهات الفكرية المعاصرة د/على جريشه صـ٢٤ ط/ دار الوفاء ١٩٩٠.

قلب العالم الإسلامي، والحروب الصليبية لم تكن لإنقاذ المدينة بقدر ما كانت لتدمير الإسلام)[١].

إن الهزائم التي نزلت بالصليبيين، والخسائر التي حلت عليهم، حركت الحقد الدفين، وأججت الحسد والبغضاء في نفوسهم؛ مما دفعهم إلى تغيير الخطط والأسلحة والأساليب والوسائل.

❁❁❁

ولقد قام رجال الدين من النصارى-بعد الحروب الصليبية- بعدة خطوات لتدل على سعيهم الجاد، وحركتهم النشطة في سبيل التنصير، وسجلوا معالمها في بعض كتبهم.

١. (جاء في كتاب ملخص تاريخ التبشير لمؤلفه أدوين بلس البروتستانتي، أن ريمون لول الأسباني هو أول من تولى التبشير بعد أن فشلت الحروب الصليبية في مهمتها، فتعلم لول اللغة العربية بكل مشقة، وجال بلاد الإسلام وناقش علماء المسلمين في بلاد كثيرة.

٢. منذ القرن الخامس عشر وأثناء الاكتشافات البرتغالية دخل المبشرون الكاثوليك إلى أفريقيا، وبعد ذلك بكثير أخذت ترد الإرساليات التبشيرية البروتستانتية، إنجليزية وألمانية وفرنسية.

٣. البارون دوتيز حرك ضمائر النصارى منذ عام ١٦٦٤م إلى تأسيس كلية تكون قاعدة لتعليم التبشير المسيحي.

---

(١) التبشير والاستعمار د/ عمر فروخ د/ مصطفى خالدي صـ ١١٥./ ط/ المكتبة العصرية صيدا بيروت/ ط الرابعة سنة١٩٧٠م.

٤. المستر كارى فاق أسلافه في مهمة التبشير فدرس عدة لغات، وتعلم كثيرا من العلوم، وأخذ ينشر الكتب في التحريض على التبشير، وقد قوبلت هذه الكتب بالاستحسان في أوروبا ولقيت دعما ماليا كبيرا من دول أوروبا، وأسس جمعية لندن التبشيرية ثم عمت هذه الجمعيات في باقي دول أوربا، ولها جمعيات فرعية كثيرة، مثل جمعية التبشير في أرض التوارة العثمانية.

٥. ثم أسست إرساليات تبشيرية طبية على سبيل التجربة، لتلحق بالإرساليات العامة، وفى عام ١٨٥٥ تألفت جمعية الشبان المتطوعين للتبشير في البلاد الأجنبية، ولعبت دورا مهما في تبشير المسلمين.

٦. وفى ١٩٠٢ تأسست جمعية تبشيرية للشبان، ومهمتها استعمال النساء والبنات والشبان والطلبة إلى استماع صوت المبشرين، وفى ١٩٠٧ تأسست جمعية أخرى لتبشير الكهول.

٧. وفى ١٨١٩ اتفقت جمعية الكنيسة البروتستانتية مع أقباط مصر، وألفت فيها إرسالية عهدت إليها نشر الإنجيل في أفريقيا)[1].

ومما سبق يتبين أن تغيير الخطة استلزم معها تغيير الوسائل، فأقبل المنصرون على تعلم اللغة العربية، وتناقلوا بين البلاد الإسلامية ليتفهموا طبيعة الإسلام من

(١) انظر فيما سبق الموسوعة الميسرة للأديان صـ١٥٩-١٦٠، وأجنحة المكر الثلاثة الاستشراق التبشير والاستعمار أ/عبد الرحمن الميداني صـ ٦١-٦٢. ط/ دار القلم دمشق ط/ السابعة سنة ١٤١٤هـ. سنة ١٩٩٤م. والغارة على العالم الإسلامي آل شاتيليه، ترجمة محب الدين الخطيب، ومساعد إليافي ٢٢-٢٥. ط/المطبعة السلفية بالقاهرة ط/ الرابعة سنة ١٣٩٨هـ.

عقيدة وتشريع وأخلاق، ويقابلوا العلماء ويناقشوهم، وتظاهروا في مسوح مختلفة، مثل الإرساليات الطبية، والاكتشافات الجغرافية، وأعدوا جميع فئات المجتمع في جمعياتهم الكنسية، للقيام بأعمال التنصير في بلاد المسلمين.

لقد اعتبروها معركة حاسمة لا تقل أهمية عن المعركة العسكرية، فشحذوا الهمم، وحشدوا الطاقات، وسعوا في كل ميدان، للوصول في النهاية إلى هدف واحد، وهو معرفة الطريقة المثلي لتنصير المسلمين، وزعزعة عقيدتهم دون أي خسائر على الإطلاق.

❁❁❁

المبحث الثاني: دوافع التنصير وأهدافه.

دوافع التنصير:

حينما أيقن النصارى في أوربا فشل الحروب الصليبية العسكرية في الاستيلاء على العالم الإسلامي، لأن العقيدة الإسلامية تقف حائط صد في طريقهم، بما تبثه من إيمان وجهاد وتضحية في نفوس المسلمين، فلما أعيتهم الحيلة، وفشلوا فشلا ذريعا في تحقيق أطماعهم.

حتى إن قادتهم وقعوا في الأسر على يد صلاح الدين الأيوبي وتلامذته من بعده، كان لابد من تغيير الخطة من المواجهة المسلحة، إلى الغزو الفكري المستتر، الذي يعمل في الظلام؛ ليمهد الطريق أمام النصرانية القادمة؛ حتى تجد لها أتباعا، وأرضا، وكنائس، دون أي خسائر أو مصادمات.

تقول الكاتبة الأمريكية المسلمة مريم جميلة، مبينة عظمة رسالة الإسلام في مواجهته للنصرانية حربا وسلما: (إن الإسلام هو الدين الوحيد الذي هزم المسيحية في فترات الصراع بينهما، وهو الوحيد الذي يتصدى لها في أجزاء كثيرة من العالم، وهو الذي يتحدى المسيحية بإنكار كل مبدأ من مبادئها الكبرى، ويجعل من هذا الإنكار عقيدة راسخة عنده، سواء تعلق الأمر بأبوة الرب، أو بنوة المسيح للرب، وتجسده، وصلبه، أو قيامته.

❁❁❁

والقرآن جاء ليصحح هذه المفاهيم، ولا يوجد دين آخر يتخذ هذا الموقف من المسيحية، والإسلام فوق هذا وذاك يحير المسيحية برفضه الاستسلام بعد هزائمه السياسية في العصر الحديث، وببساطة عقيدته في التوحيد، وخلوها من مظاهر التعقيد والأسرار الكهنوتية.

والمسلمون هم وحدهم الذين يجابهون المسيحية بدين موثوق في أصله التاريخي، وبكتاب يؤمنون بأنه وحى، ولا يستطيع خصومهم أن يشككوا في نسبته إلى الرسول ﷺأو في دخول التحريف عليه)[1].

ويصرح عمداء النصارى بأن عدوهم الأول هو الإسلام الذي يجب التركيز على إزاحته من طريق النصرانية، حتى تستطيع أن تحقق أطماعها في بلاد المسلمين، فيقول لورانس بروان: (لقد كنا نخوف بشعوب مختلفة من قبل، بالخطر اليهودي، والخطر الأصفر (باليابان وتزعمها على الصين) وبالخطر البلشفى، إلا أن هذا التخويف كله لم يتفق (لم نجده، لم يتحقق) كما تخيلنا.

إننا وجدنا اليهود أصدقاء لنا، وعلى ذلك يكون كل مضطهد لهم عدونا الألد، ثم رأينا أن البلاشفة حلفاء لنا، أما الشعوب الصفر فإن هنالك دولا ديمقراطية كبيرة تتكفل بمقاومتها... لكن الخطر الحقيقي كامن في نظام الإسلام،

(١) انظر رحلتي من الكفر إلى الإيمان للكاتبة الأمريكية المسلمة مريم جميلة نقلا عن الزحف إلى مكة صـ ٦٧.

وفى قدرته على التوسع والإخضاع، وفى حيويته، إنه الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الأوربي)[١].

لقد انتهت الحروب الصليبية العسكرية من حيث شكلها ونظامها، لكنها اتخذت شكلا آخر في صورة هادئة لا يشعر بها المسلمون، ولا يستنفرون قواهم لمواجهتها، إنها معركة التبشير المسيحي عن طريق الإقناع لا المصادمة.

فيذكر أ/ عبد الرحمن حسن الميداني نقلا عن لبنان في التاريخ د/ فيليب حتى ترجمة أنيس فريحة صـ٣٩٤:(وكان من نتائج الحروب الصليبية فكرة اجتذاب المسلمين إلى اعتناق المسيحية عن طريق الإقناع، بدلا من طريق القوة والإكراه وهى فكرة كان لها فيما بعد أبعد الأثر في الحياة الثقافية في الشرق الأدنى.

إن الخيبة التي منيت بها الحملات الصليبية في الوصول إلى غايتها، وموت الدوافع التي كانت تدفع بالناس للالتحاق بها، مهد الطريق لفكرة جديدة، استمالة المسلمين واجتذابهم بطرق سلمية ودية، وهذه الفكرة هي أساس مبدأ التبشير المسيحي)[٢].

❁❁❁

(١) التبشير والاستعمار في بلاد المسلمين د/عمر فروخ صـ ١٨٤.

(٢) أجنحة المكر الثلاثة عبد الرحمن حسن الميداني صـ ٢٩.

أهداف التنصير:

(١) تنصير المسلمين:

يستهدف التنصير أولا وأخيرا إدخال المسلم في النصرانية عقيدة أو سلوكا، أو إخراجه من الإسلام وتركه بلا دين ينتمى إليه، فيصبح مسخا مشوها، لا يعرف عقيدة تثبته في المواقف الصعبة، أو تكسبه إيمانا يواجه به مشكلات حياته، ولا يعرف عبادة تقربه من ربه، وتضفى على روحه لونا من الطمأنينة والأمان، ولا يعرف أخلاقا تحرسه من الرذائل والموبقات.

وهذا ما صرح به القس المنصر الأمريكي الشهير صموئيل زويمر-اليهودي المستتر- حيث يقول في مؤتمر القدس التنصيري الذي كان يرأسه سنة ١٩٣٥: (أيها الأخوان الأبطال والزملاء، ممن كتب الله لهم الجهاد في سبيل المسيحية، واستعمارها لبلاد الإسلام، فأحاطتهم عناية الرب بالتوفيق الجليل المقدس.

لقد أديتم الرسالة التي نيطت بكم أحسن الأداء، ووفقتم لها أسمى التوفيق، وإن كان يخيل إلىّ أنه مع إتمامكم العمل على أكمل وجه لم يفطن بعضكم إلى الغاية الأساسية منه.

إني أقركم على أن الذين أدخلوا من المسلمين في حظيرة المسيحية لم يكونوا مسلمين حقيقيين، لقد كانوا كما قلتم أحد ثلاثة:

إما صغير لم يكن له من أهله من يعرفه ما هو الإسلام.

وإما رجل مستخف بالأديان لا يبغى غير الحصول على قوته، وقد اشتد به الفقر، وعزت عليه لقمة العيش.

وإما آخر يبغى الوصول إلى غاية من الغايات الشخصية...

ولكن مهمة التبشير التي ندبتكم لها الدول المسيحية في البلاد المحمدية ليست هي إدخال المسلمين في المسيحية فان في هذا هداية لهم وتكريما، وإنما مهمتكم هي أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقا لا صلة له بالله وبالتالي لا صلة تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها

ولذلك تكونون أنتم بعملكم هذا طليعة الفتح الاستعماري في الممالك الإسلامية، وهذا ما قمتم به خلال الأعوام المائة السالفة خير قيام، وهذا ما أهنئكم عليه، وتهنئكم دول المسيحية والمسيحيون جميعا من أجله كل التهنئة.

لقد قبضنا أيها الإخوان في هذه الحقبة من الدهر من ثلث القرن التاسع عشر إلى يومنا هذا على جميع برامج التعليم في الممالك الإسلامية المستقلة، أو التي تخضع للنفوذ المسيحي، أو التي يحكمها المسيحيون حكما مباشرا، ونشرنا في تلك الربوع مكامن التبشير المسيحي والكنائس والجمعيات وفى المدارس الكثيرة التي تهيمن عليها الدول الأوربية والأمريكية، وفى مراكز كثيرة، ولدي شخصيات لا تجوز الإشارة إليها، الأمر الذي يرجع الفضل فيه إليكم أولا، وإلى ضروب كثيرة من التعاون بارعة باهرة النتائج، وهى من أخطر ما عرف البشر في حياته الإنسانية كلها.

إنكم أعددتكم بوسائلكم جميع العقول في الممالك الإسلامية إلى قبول السير في الطريق الذي مهدتم له كل التمهيد (إخراج المسلم من الإسلام).

إنكم أعددتم نشأ (في بلاد المسلمين) لا يعرف الصلة بالله، ولا يريد أن يعرفها، وأخرجتم المسلم من الإسلام ولم تدخلوه في المسيحية، وبالتالي جاء النشء طبقا لما أراده الاستعمار، لا يهتم بعظائم الأمور، ويحب الراحة والكسل، فإذا تعلم فللشهوات، وإذا جمع المال فللشهوات، وإذا تبوأ أسمى المراكز ففي سبيل الشهرة يجود بكل شيء.

إن مهمتكم تتم على أكمل الوجوه، وقد انتهيتم إلى خير النتائج، وباركتكم المسيحية، ورضى عنكم الاستعمار، فاستمروا في أداء رسالتكم فقد أصبحتم بفضل جهادكم المبارك موضع بركات الله)[1].

إن من يقرأ هذه التصريحات الشيطانية يلاحظ أنها ليست خطة منصر، بقدر ما هي خطة يهودي ماكر يتوارى في ثوب التنصير، لأن غايته ليست إدخال المسلم في النصرانية، إنما هو يبغى إخراج المسلم من دينه وتركه بلا هوية أو دين، فيصبح مسخا مشوها لا عقيدة ولا إيمان له، وهذا هو قمة الإلحاد الذي يبغيه اليهود لمحاربة التدين في العالم، ليسهل عليهم السيطرة عليه دون مقاومة أو خسائر.

(١) جذور البلاد عبد الله التل صـ٢٧٥-٢٧٦ ط، المكتب الإسلامي الثالثة سنة ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م.

لقد نجح هذا المخطط الغربي في تحقيق أهدافه، والوصول إلى غاياته، فقد مهدوا نفوس عدد كبير من الشباب وعقولهم لتقليد الغرب، والسير في ركابه، بعدما نشؤهم على حب الراحة والدعة والشهوات، ومن ثم جاء كثير من النشء المسلم طبقا لما أراد له الغرب والاستعمار، وهذا واقع ملموس، مشاهد وملاحظ لا يحتاج إلى دليل أو برهان.

❁❁❁

التنصير سرا وجهرا:

إن هناك مؤسسات تنصيرية في منطقة الخليج وغيرها تقوم بأعمال التنصير دون أن يشعر بها أحد من المسئولين، وقد يشعرون لكنهم لم يتخذوا موقفا إيجابيا حيال ما يقع على أراضيهم.

يقول واين شاهباز في المؤتمر السنوي السادس للجنة اتحاد الكنائس للتبشير، والذى عقد في كاليفورنيا بالولايات المتحدة سنة ١٩٨٠: (إن الباب أصبح مفتوحا على مصراعيه للمبشرين النصارى في العالم الإسلامي فهناك ٥٠ ألف أمريكي يعملون في السعودية البلد الذي يعتبر مغلقا أمام المبشرين (المنصرين) منهم كثيرون يعملون في ميدان التنصير في الخفاء)[1].

ليس هذا فقط، بل إنهم يعلنون على الملأ مطالبهم بالإعلان عن أفكارهم التنصيرية جهارا في أجهزة الإعلام، فقد (نشرت الصحف المحلية – في باكستان–

(١) الزحف إلى مكة صـ ٢٣.

مطالب المسيحيين التي لا تختلف عن مطالبهم في أية دولة إسلامية، كتخصيص وقت في التليفزيون والإذاعة لبرامجهم، وإذاعة صلواتهم، وتخصيص ١٢ ٪ من الوظائف العامة لهم، واشتراكهم في الحكم، وتحقيق العدل والإنصاف لطبقة عمال النظافة، وغير ذلك من المطالب الذي إذا قبلت في مجتمع آخر، فمن المستحيل قبول أغلبها في مجتمع كالمجتمع الباكستاني)[1].

❁❁❁

(٢) زعزعة العقيدة الإسلامية:

إذا لم يستطيع التنصير تغيير عقيدة المسلم، وإدخاله في النصرانية، فإنه يحاول أن يزعزع عقيدته في داخله، ويهز أركانه، ويقوض بنيانه، خاصة في نفوس النشء الصغير، الغض الطري.

ومعلوم أن العقيدة الإسلامية عقيدة صلبة المراس، لا تتغير بكلمة، ولا تشترى بمال، ولا تضعف باضطهاد، ولا تخبو بقهر واستبداد، وقد تزيدها الصعوبات والاضطهادات قوة ورسوخا، وإيمانا وثباتا.

وقد صرح زويمر بأنهم لم يدركوا قوة الإسلام إلا مؤخرا فيقول (إن الكنيسة المسيحية ارتكبت خطا كبيرا بتركها المسلمين وشأنهم، إذ ظهر لها أن أهمية الإسلام في الدرجة الثانية بالنسبة إلى ثمانمائة مليون وثنى رأت أن تشتغل بهم، رأت هذا وهى لم تعرف عظمة الإسلام وحقيقة قوته، وسرعة نموه إلا منذ

(١) الزحف إلى مكة صـ ٧٥، ٧٦.

ثلاثين سنة فقط، على أن أبواب التبشير صارت مفتوحة الآن في ممالك الإسلام الواقعة تحت سلطة النصرانية، مثل الهند والصين الجنوبية والشرقية ومصر وتونس والجزائر، وأن في العالم ١٤٠ مليون يرتقبون الخلاص)[١].

وإذا كانت الكنيسة لم تكتشف قوة الإسلام إلا مؤخرا حيث أنها كانت تركز على الوثنيين، فإنها بعد ذلك أعطت اهتماما كبيرا للإسلام وأهله، من أجل هدم تعاليم الإسلام وتشويهها، وإضعاف أثرها في نفوس المسلمين، وتشكيكهم فيه، وهذا أيضا ما صرح به زويمر فيقول (إن لنتيجة إرساليات التبشير في البلاد الإسلامية مزيتين، مزية تشييد، ومزية هدم، أو بالأحرى مزيتي تحليل وتركيب)[٢].

فهو يقصد بالهدم أو التحليل انتزاع المسلم من دينه وعقيدته، ولو إلى الإلحاد، وتركه بلا دين، ويقصد بالبناء والتركيب تنصير المسلمين إن أمكن ذلك أو استطاعوا.

وهم يعلمون جيدا أن مهمتهم صعبة، لذلك يكثفون الجهود، ويعملون بالليل والنهار، وينفقون الأموال، ويقطعون المسافات الطوال في السفر والغربة والبعد عن الوطن، كل ذلك في سبيل تحقيق جزء من أهدافهم.

---

(١) الغارة على العالم الإسلامي صـ٥٠.

(٢) الغارة على العالم الإسلامي صـ١٧.

يقول أحد المنصرين/ ويسمى و. رايد: (إن الوصول إلى المسلمين صعب.. ذلك لأن المسلمين يشكون في من يتبرع لهم من المبشرين، ويعزون عمله إلى مآرب ما.. إننى أنا أحاول أن أنقل المسلم من محمد إلى المسيح، ومع ذلك يظن المسلم أن لى في ذلك غاية، خاصة أنا لا أحب المسلم لذاته، ولا لأنه أخ لى في الإنسانية، ولولا أننى أريد ربحه إلى صفوف النصارى لما كنت تعرضت له لأساعده)[1].

❁❁❁

(٣) تشويه الإسلام وحجب حقائقه عن النصارى:

إن المنصرين يعملون في اتجاهات متعددة، وهى في تصورهم يكمل بعضها البعض، فهم يعملون على تنصير المسلمين، وزعزعة عقيدتهم، وتشويه تعاليم الإسلام وحجب حقائقه عن أبنائهم من النصارى؛ حتى لا يدخلوا فيه، ومن ثم فهم الذين يصنعون الرأي العام في دول أوربا وأمريكا تجاه الإسلام وذلك بالتعاون مع المستشرقين.

يقول د/ عمر فروخ (إن الرأي العام الأمريكي فيما يتعلق بالشرق قد خلفه المبشرون منذ قرن كامل، فإذا كان الرأي العام الأمريكي قد طويت عنه بعض المعلومات، أو غذى بمعلومات خاطئة، أو دفع إلى موقف عدائي، فإن المبشرين هم الملومين في أكثر ذلك؛ لأن النظر إلى التاريخ على أساس انتشار النصرانية قد

(١) التبشير والاستعمار في بلاد المسلمين د/عمر فروخ صـ ١٩٣.

حمل هؤلاء المبشرين على أن يقدموا لنا في الولايات المتحدة صورة ناقصة مشوهة، أو سافرة في بعض الأحيان للمسلمين والإسلام)[١].

❁❁❁

(٤) محاربة الوحدة الإسلامية:

إن مما يحول بين الغرب واحتلالهم للشرق المسلم، إنما هي الوحدة الإسلامية، المتمثلة في الخلافة الإسلامية التي تجمع حبات الوطن العربي بعضها إلى جوار بعض، ويحكمها في النهاية خليفة واحد، له كلمة مسموعة في جميع الدول الإسلامية التابعة لدولة الخلافة.

ولقد علم المنصرون أن الوحدة والخلافة، هي عائق من أقوى العوائق التي تقف في سبيل التنصير، فعملوا على إسقاط الخلافة، وتفرقة المسلمين، وتجزئة بلادهم إلى دويلات متفرقة، لا علاقة لدولة بجيرانها.

إنهم يدركون جيدا أن الوحدة هي سر القوة والمنعة، لذلك يقول أحد المنصرين لورانس بروان: (إذا اتحد المسلمون في إمبراطورية عربية أمكنوا أن يصبحوا لعنة على العالم وخطرا، أو أمكن أن يصبحوا أيضا نعمة له، أما إذا بقوا متفرقين فإنهم يظلون حينئذ بلا وزن ولا تأثير.

ويقول القس سيمون: إن الوحدة الإسلامية تجمع آمال الشعوب السمر، وتساعدهم على التملص من السيطرة الأوربية)[٢].

---

(١) التبشير والاستعمار في بلاد المسلمين د/عمر فروخ صـ ٢٣، ٢٤.

(٢) التبشير والاستعمار في بلاد المسلمين د/عمر فروخ صـ ٣٧.

ومن ثم كانت الخلافة الإسلامية تشكل مصدر خطر على المنصرين ومن وراءهم؛ لأنها تصد زحفهم، وتحول بينهم وبين أطماعهم التي لا تنتهي، فوجهوا إليها ضربة قوية، على يد صنيعهم كمال أتتورك، الذي على يديه هوت الخلافة الإسلامية سنة ١٩٢٤م.

❁❁❁

علاقة التنصير بالاستعمار:

إن التنصير لا يعمل من فراغ، ولا يسعى من تلقاء نفسه، وإنما هناك دول استعمارية تدفعه، وتنفق عليه، فبينهما تنسيق واتفاق، وجهود ومصالح مشتركة.

والعلاقة بينهما أن التنصير طلائع الاستعمار، وعيون وجواسيس له داخل البلاد الإسلامية.

يقول د/ عمر فروخ: (إن التبشير أشد ضررا على بلادنا من الاستعمار، لأن الاستعمار لم ينفذ إلى بلادنا إلا تحت ستار التبشير، لقد أدخل الاستعماريون الأمريكيون إلى الصين مبشرين من مختلف المذاهب، استخدموهم منذ أمد بعيد في أعمال الجاسوسية)[1].

فالتنصير هو الجسر الذي يعبر من خلاله الاستعمار، لتحقيق أطماعه، وتنفيذ مخططاته، لذلك ينفق الاستعمار عليه بسخاء، ويخلع عليه حمايته، لأنهم طلائعه وعيونه الذين ينقلون إليه الأخبار والأسرار، قبل أن يغزو البلاد.

❁❁❁

(١) التبشير والاستعمار في بلاد المسلمين د/عمر فروخ من المقدمة.

علاقة التنصير باليهودية:

إن أبرز وأشهر المعنيين بالدراسات الاستشراقية والتنصير من اليهود، وإن تظاهر بعضهم بالنصرانية، فتلك حيلة قديمة للتعمية على النصارى واستغلالهم، من أجل تحقيق أحلام اليهود وأطماعهم في النهاية.

فالمنصر الأمريكي الشهير صموئيل زويمر هو يهودي مستتر، تظاهر بالنصرانية، وكان يعمل رئيسا لحملات التنصير في أسيا وأفريقيا، وعند موته دعا إلى إحضار حاخام يهودي ليشهد موته؛ ويلقنه تعاليم اليهودية.

وجولد تسيهر المستشرق المشهور هو يهودي مجرى، وكارل بروكلمان صاحب تاريخ الأدب العربي يهودي، ومارجليوث أستاذ طه حسين يهودي متعصب، وفنسنك رئيس تحرير دائرة المعارف الإسلامية التي كتبت بأيدي المستشرقين المتحاملين على الإسلام جلهم من اليهود، فكيف يكتبون كتابات منصفة، وهم يحملون الروح العدائية في داخلهم.

لقد تظاهر اليهود بالنصرانية، ودخلوا في أوديتها ومساربها، وتغلغلوا في أعماقها، فوصلوا إلى جذورها وفروعها، ووصل بعضهم إلى درجات عليا في الكنيسة والكهنوت، فوجهوا الكنيسة لخدمة وجهتهم، حتى نجحوا في توجيه أوربا ضد الدين فكانت العلمانية، التي تعنى فصل الدين عن الدولة، والتي حقق اليهود من ورائها مكاسب كثيرة.

يقول د/ عبد الجليل شلبي عن سر العلاقة والتعاون بين اليهود والنصارى: (يساند الصهيونيون المبشرين، وتستعين مدارس التبشير والإرساليات بهم في غير بلد، وهذا التعاون سببه أن الإسلام عدو للصهيونيين كما هو عدو للمبشرين، ويستفيد الصهيونيون من حرب المبشرين للإسلام لأنه يساعدهم على التخلص من عدو لدود، بدون تعب أو خسارات من جانبهم)[1].

❁❁❁

(١) معركة التبشير والإسلام د/ عبد الجليل شلبي صـ ٣٠٦. ط/ مؤسسة الخليج العربي/ ط/ الأولى سنة١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.

المبحث الثالث: وسائل التنصير.

إن العمل التنصيري يستخدم العبارة المشهورة التي قالها ميكافيلي قديما: (الغاية تبرر الوسيلة) فإذا كانت غايتهم تحويل المسلمين من الإسلام إلى النصرانية فإن جميع الوسائل مباحة لديهم، سواء كانت مشروعة أم غير مشروعة، صوابا أم خطا، فالعبرة عندهم بالنتيجة أيا كان الطريق الذي يؤدى إليها.

ولقد استخدم هذه الطريقة بولس اليهودي قديما، الذي أظهر النصرانية وأبطن اليهودية؛ ليحولها عن مسارها، ويبعدها عن هدفها وغايتها، وأعلنها بولس في رسالة لأهل كورنثوس فيقول:

(فإني إذ كنت حرا من الجميع استعبدت نفسي من الجميع لأربح الأكثرين، فصرت لليهودي كيهودي لأربح اليهود، وللذين تحت الناموس كأني تحت الناموس لأربح الذين تحت الناموس، وللذين بلا ناموس كأني بلا نموس، مع أنى لست بلا ناموس لله بل تحت ناموس المسيح لأربح الذين بلا ناموس، صرت للضعفاء كضعيف لأربح الضعفاء، صرت للكل كل شيء لأخلص على كل حال قوما وهذا أنا أفعله لأجل الإنجيل لأكون شريكا فيه)[1].

لقد استخدم المنصرون عدة وسائل مختلفة ومتنوعة من أجل تحقيق أهدافهم، والوصول إلى غاياتهم، فاستخدم التنصير الخدمات الاجتماعية

(١) رسالة بولس إلى أهل كورنثوس ٩(١٩-٢٣).

التي تقدم يد العون والمساعدة للضعفاء والفقراء، لا للحفاظ على حياتهم، ومساعدتهم في التخفيف عن آلامهم، وإزالة ظلام الجهل الذي يعانون منه.

وهذه الوسائل بالرغم من أنها خدمات إنسانية لكنهم أساءوا استخدامها، فسخروا هذه الوسائل الشريفة لعمل غير شريف، وهو تغيير معتقدات الناس عن طريق الضغط والقسر والإكراه على غيرهم من أصحاب المعتقدات الأخرى لتغير دينهم، ومن هذه الوسائل ما يأتي:-

١) الطب

٢) التعليم

٣) أعمال البر

٤) المرأة

٥) الصحافة والإعلام.

٦) المطبوعات

٧) المؤتمرات التنصيرية.

❁❁❁

أولا الطب:

الطب عمل إنساني يخفف الآلام، وسببا لإزالة الأمراض والأوجاع، وإذا كانوا يقولون عن الأطباء الذين يسهرون من أجل راحة الآخرين، إنهم ملائكة الرحمة، فهذا إنصاف لمهنتهم التي يستمدون منها احترام الناس وتقديرهم.

لكن للأسف الشديد، إن التنصير حول آية الرحمة إلى سوط عذاب، وجعل الطب وسيلة إكراه على المرضى لتغيير معتقداتهم، وقبول النصرانية دينا بديلا عن دينهم الذي كانوا عليه، فمن تصريحاتهم:

١) (حيث تجد بشرا تجد آلاما، وحيث تكون الآلام تكون الحاجة إلى الطبيب، وحيث تكون الحاجة إلى الطبيب، فهناك فرصة مناسبة للتبشير، فإن لم يستطيع أن يحولهم ويجعلهم نصارى حقيقيين، فإنه يؤثر في نفوسهم على الأقل.

٢) يصرحون بأنهم يبنون المستشفيات ليأتوا بالمرضى لمعرفة أن المنقذ ربنا المسيح يسوع، وأن يكون هؤلاء القائمون على أمر المستشفى أعضاء عاملين في الكنيسة المسيحية الحية.

٣) يفضلون أن يزور الطبيب المبشر المريض المسلم في بيته، ويجمع له عددا غفيرا من المسلمين، وحينئذ تكون الفرصة سانحة للتبشير بين أكبر عدد من المسلمين في القرى والريف.

٤) على الطبيب أثناء الكشف على المريض بالمستشفى أن يذكره بالمسيح لحظة الكشف، وحمله على أن الذي يشفيه هو المسيح.

٥) كانت مراكز التطبيب هي مراكز التبشير في أول الأمر، ثم أسست مراكز التطبيب، ثم أخذت العناية بالطب تقل وتزيد في التبشير، حتى حل التبشير المحض محل الطب الذي هو علاج للناس.

٦) استخدامهم للحيل وخداع المريض، فأحيانا يعلنون عن قدوم الطبيب قبل موعده بوقت طويل، فيأتي الناس من كل صوب يحملون مرضاهم، و ينتظر الجميع قدوم الطبيب، وفي هذه الأثناء يقوم فيهم من يبشر في وسط هذه الجموع دون أن يراعى آلام الناس، ويكرز فيهم المبشر، وقد لا يأتى الطبيب، وأحيانا ينصرف المريض بنسخة حسنة الطبع من الإنجيل ووصفة خاطئة)[1].

والخدمات الطبية عند المنصريين ليست عملا إنسانيا محضا كما سبق، وإنما هي مساومة لتغير الدين والاعتقاد ففي باكستان: (فإن التصرف المشترك بين كل المستشفيات والمعاهد التربوية التبشيرية (النصرانية) هو أنها تفرض رسوما باهظة على المرضى والطلاب المسلمين، وإذا اعتنق أحد من الفقراء النصرانية فإنه يزود بالتسهيلات (الخدمات) الطبية والتربوية بلا مقابل أو رسوم رمزية، وواضح أن

(١) التبشير والاستعمار في بلاد المسلمين د/عمر فروخ صـ ٥٩-٦٢ بتصرف واختصار.

هذا ليس تبشيرا دينيا وإنما هو محاولة للمساومة والعبث بالضمير الإنساني والعقيدة مقابل فتات تافه)[1].

❁❁❁

ثانيا: التعليم:

اتجه المنصرون منذ فترة طويلة إلى إنشاء المدارس وتأسيسها، وبناء المعاهد والجامعات، وهذه الوسائل في الأصل لنشر العلم والمعرفة، لكن المنصرين يستغلونها في تحقيق أغراضهم كالعادة، فمن خلال وسائل التعليم يستطيعون أن يشكلوا عقول النشئ الصغير، ويساهموا في تغيير تفكيره، وإفساد الفطرة الإلهية فيه ليستعبدوا الأفراد، ويحتلوا البلاد، ويبسطوا مساحة النصرانية على أقصى رقعة في المعمورة، ويرفعوا علم الصليب فوقها.

والغريب أن مدارسهم وجامعاتهم تقع في قلب العالم الإسلامي التي تحمل راية الدعوة إلى الإسلام، مثل الجامعة الأمريكية في القاهرة، وفى بيروت، والمدارس الفرانسيسكان في القاهرة وغيرها، وفى إسطانبول في تركيا.

وإذا كانت هذه المدارس والمعاهد والجامعات من إعدادهم، فهم الذين يضعون لها مناهج التعليم والدراسة، ويختارون المدرسين الذين يقومون بتنفيذ

(١) الزحف إلى مكة صـ ٤٦.

مناهجهم الدراسية، ومن ثم يسهل عليهم تشكيل عقول الدارسين حسب ما يريدن هم لا حسب ما يريد أباؤهم.

إن هذه المدارس التي أقامها المنصرون يدفع إليها بأبناء الأثرياء والمسئولين، ومن هؤلاء النشء في المستقبل منهم من يكون في وظائف ومناصب رفيعة، ولهم ولاء سابق، وطاعة واسعة لمن تتلمذوا على أيديهم، وساهموا في تشكيل عقولهم وثقافتهم، وبذلك يصل المنصرون إلى هدفهم لجعل تلك البلاد وأهلها تابعة لهم دون أن يسوقوا الجيوش، ويدخلوا في معارك دامية، يخسرون فيها الآلاف، وتبوء بالفشل والخسران في النهاية، فهل يعي المسلمون الدرس قبل فوات الأوان، وهل تستيقظ أمتنا على إثر هذه المخططات قبل أن ندفع الجزية أو نغير الهوية.

وإذا كان أغلب المسلمين ينفرون من المدارس النصرانية، فإن معاول التنصير تسهل لهم التحاقهم بالمدارس العلمانية، أو التعليم العلماني، بعيدا عن التعليم الديني؛ حتى يسهل عليهم إبعادهم عن ارتباط دراساتهم بالدين مباشرة.

١- يقول هوارد ويلس رئيس الجامعة الأمريكية الأسبق في بيروت (التعليم في مدارسنا وجامعاتنا هو الطريق الصحيح لزلزلة عقائد المسلم وانتزاعه من قبضة الإسلام)[1].

(١) الزحف إلى مكة صـ ٧٩.

٢- وعمداؤهم في التنصير يصرحون بذلك، فهذا المنصر جون موط يقول: (يجب أن نؤكد في جميع ميادين التبشير جانب العمل بين الصغار... إن الأثر المفسد في لإسلام يبدأ باكرا جدا، من أجل ذلك يجب أن يحمل الأطفال الصغار إلى المسيح، قبل بلوغهم الرشد، وقبل أن تأخذ طبائعهم أشكالها الإسلامية)[١].

٣- ويقول د/ عبد الودود شلبي: (إن أخطر أساليب التنصير هو التعليم، حيث يتصيد المنصرون أطفال المسلمين لتنصيرهم، أو على الأقل زلزلة عقائدهم، وبلبلة أفكارهم، فعلاوة على مدارس تعليم الإنجيل بالمراسلة توجد مدارس تنصيرية كثيرة في عموم باكستان، وقد أممت هذه المدارس في عهد سابق إلا أن الحكومة الحالية تقوم بردها إلى أصحابها الأصليين وهم نصارى)[٢].

٤- ويقول د/ عبد الجليل شلبي: (أنجح ما تعمله الجماعات التبشيرية الآن هو تبنى الأطفال وتعليمهم مبادئ المسيحية وتنشئتهم عليها، وهى تلتقط الأطفال الفقراء وأبناء المعوزين فتقدم لهم الغذاء والكساء، والمسيحية إزاء المجاعات التي تفشت في أفريقيا استفادت الجماعات التبشيرية هناك كثيرا)[٣].

٥-ومما يدل على أن التعليم موجه وقاصر على فئة معينة يبغيها المنصرون دون غيرهم من الناس ليسيطروا بهم على مقاليد الحكم والبلاد (فقد قام هؤلاء المبشرون في مناطق شاسعة من أفريقيا بحرمان المسلمين من جميع الخدمات

---

(١) التبشير والاستعمار د/ عمر فروخ صـ٦٨.

(٢) الزحف إلى مكة صـ ٧٤.

(٣) معركة التبشير والإسلام، د/ عبد الجليل شلبى صـ ٣٠.

التعليمية، وذلك بالتواطء مع الدول الاستعمارية الغربية وتغافلها عن جرائمهم في الوقت الذي كانوا يسيطروا فيه على تلك المناطق، فقد أوصدوا أبواب المعاهد التعليمية أمام كل شخص لا يدين بالنصرانية أو على الأقل ليس لديه الاستعداد لتغيير اسمه، واستبداله باسم نصراني، وبهذه الكيفية قويت شوكة الأقلية النصرانية، وأصبحت هي الطبقة الحاكمة، وهذه الفئة المنبثقة القوية النفوذ هي التي تولت السلطات السياسية والعسكرية والاقتصادية بعد الاستقلال في كثير من الدول الإفريقية، التي تعيش فيها أغلبية ساحقة من المسلمين، وهذا ظلم صارخ نزل بالمناطق الإفريقية التي تقطنها أغلبية من المسلمين)[1].

٦- ومن ثمار التعليم الموجه أن: (المؤسسات التعليمية للمبشرين تخرج طبقة جديدة من الناس، طبقة لا تتمسك بالنصرانية، ولا تظل على دين الإسلام وإنما تفصل نفسها عن تراثها، ولا تطبق أي تراث أخلاقي آخر، والنتيجة هي أن تصبح نموذجا غربيا من الجنس البشرى في مواقفها الأخلاقية وتصرفاتها وفى لغاتها وعادتها الاجتماعية، باختصار في منهج حياتها برمته، فمن وجهة النظر الدينية الصرفة لا تظل هذه الفئة متمسكة بالإسلام، كما لا تنجذب نحو المسيحية وإنما تنساق بدلا من ذلك في أحضان العلمانية، والإلحاد والانحلال، في الدين والخلق، فهل بوسع أي

(١) الزحف إلى مكة صـ ٤٥،٤٦.

رجل عاقل أن يعتبر هذه الأنشطة من قبل بعثات التبشير النصرانية خدمة حقيقة للدين من أي وجه من الوجوه؟[١].

٧- فالتعليم عند المنصرين وسيلة إلى غاية، فهم يدربون القساوسة على الطلاب من أجل رفع مهارة القساوسة ودفع الطلاب إلى التنصير.

يقول نفر من المبشرين: (إن أهداف المدارس والكليات التي تشرف عليها الإرساليات في جميع البلاد كانت دائما متشابهة، إن المدارس والكليات كانت تعتبر في الدرجة الأولى واسعة لتمرين قسس للكنيسة.. حتى أن الموضوعات العلمانية التي تعلم من كتب غربية وعلى يد مدرسين غربيين تحمل معها الأراء النصرانية)[٢].

٨-إنهم يختارون المعلمين بدقة وعناية لأداء دورهم، حتى يستطيعوا أن يؤدوا عملهم التنصيري بنجاح.

(فلا يكفى من المعلم أن يكون مسيحيا فحسب، بل يجب أن يكون مسيحيا من كل قلبه، وأن يطبق الحياة المسيحية على المبادئ الاجتماعية والسياسية الدولية، ولهذا كان المعلم الأجنبي أفضل من المعلم الوطني، وخصوصا إذا كان المعلم الوطني مسلما)[٣].

---

(١) الزحف إلى مكة صـ ٤٦، ٤٧.

(٢) الزحف إلى مكة صـ ٨٢.

(٣) الزحف إلى مكة صـ ٨٤.

٩- والتعليم التنصيري يساهم في صناعة قادة الدول، فهم يدربون المنصرين الذين يعملون في التنصير على الطلاب، ويستقطبون النابهين منهم، ويقوموا بتشكيل عقولهم، وصياغتهم صياغة غربية، وبعدما يعودون إلى بلادهم، يصبحون هم القادة، وأصحاب الحل والعقد، ومن ثم تسير الأمور وفق هوى الأساتذة، بما لهم من مكانة في نفوس تلامذتهم وأتباعهم.

وقد نقل د/ نبيل صبحى قول أحد المنصرين: (فبين آلاف الطلاب- وكلهم يستحقون التربية- فئة صغيرة من المتحمسين الجادين...قادة المستقبل في الشرق الأدنى، هؤلاء هم الذين يدربهم مبشرنا ليصبحوا أساتذة وأطباء وتجارا وصيادلة وأطباء أسنان ومهندسين وممرضين من الرجال والنساء، الذين يتجاوبون بوعى أكثر واستعداد أكثر من باقي زملائهم، مع المناخ النفسي للكلية، وهم يحضرون بطريقة محددة ليصبحوا مراكز الأضواء والقيادة في كل هذه المنطقة)[1].

١٠-ويقول (هوارد بلس) الرئيس الأسبق للجامعة الأمريكية في بيروت: (الواقع أن الفائدة الرئيسية التي تقدمها الكلية للمنصر كحقل غنى لنشاطاته هي في الحقيقة أن بدائرته جسما مختارا من الشباب قادة المستقبل في بلادهم يتفردون بالاستجابة لفكر جديد في الأخلاق والدين والمثل، ولقد نجح التنصير في (طبخ) قادة كثيرين تسللوا - ولا يزالون - إلى مراكز السلطة في العالم المسلم كله تقريبا،

(١) مجلة الأمة القطرية مقال د/ نبيل صبحي عدد صفر سنة ١٤٠٥ هـ.

ولقد وصل فعلا خريجوا الجامعة الأمريكية ممن غسلت أدمغتهم إلى المناصب القيادية في أكثر البلاد العربية)[١].

❁❁❁

ثالثا: أعمال البر:

تمتلك الكنيسة أموالا ضخمة على مستوى العالم بما تفرضه على أتباعها من سهم مالي شهري، يخصم تلقائيا من مرتباتهم، ويصاحب ذلك التبرعات التي تأتى للكنيسة من الدول التي لها طموحات استعمارية.

وإذا كانت الكنيسة لها أموال ورصيد ضخم، فلا شك أنها توظفها لخدمة أغراضها وخاصة التنصير في بلاد العالم الثالث من قارتي أفريقيا وأسيا، فيعطون بسخاء لكل شخص بعيد عن الكنيسة، فكلما اقترب من الكنيسة قل العطاء، وهم يصرحون بذلك.

فقد نقل عنهم د/ عمر فروخ قول أحدهم: (أما أعمال الإحسان فيجب أن تستعمل بحكمة؛ كيلا تذهب في غير سبيلها، يجب أن تعطى الأموال للبعداء عن الكنيسة، ثم تقل تدريجيا كلما اقترب أولئك من الدخول في الكنيسة (اعتناق مذهبها) فإذا دخلوها منع عنهم الإحسان مرة واحدة)[٢].

وتتسع دائرة استغلال أعمال البر عندهم لتتعدى إلى زيادة المرضى في المستشفيات، والمسجونين في السجون والمعتقلات، والنوازل، والمآتم التي يصاب

---

(١) الزحف إلى مكة صـ ٨٧.

(٢) التبشير والاستعمار د/ عمر فروخ صـ ٤.

فيها الناس، فهم ينفذون من خلال هذه الأعمال إلى غرضهم النهائيي وهو التنصير دون مراعاة لطبيعة المكان والزمان والأحداث التي تحيط بالإنسان.

إن التنصير يستغل ظروف الناس الاجتماعية أسوأ استغلال، ففي إندونيسيا يحكى أحد المسلمين هناك قضيته قائلا (إن لي نسيبا اعتقلته الحكومة بسبب اشتراكه في الانقلاب الشيوعي الفاشل، وبقيت أسرته تعانى العوز بعد اعتقاله، وقد اتصل به في المعتقل أحد المبشرين وسأله: هل تحب أن تتلقى أسرتك معونة تنقذها من غائلة الضياع والفاقة؟ فأجابه نسيبي على البداهة طبعا ولكن من هو الإنسان النبيل الذي يقدم لأسرتي تلك المساعدة الكريمة في هذه الظروف بالذات؟ فقال له المبشر: إن المعونات ستصل إلى أسرتك بانتظام، ولكن عليك أولا أن توقع على هذا الصك معترفا بالتنصير.

ولم يفكر نسيبي طويلا ووقع على الصك وأصبحت أسرته تتلقى المعونة بانتظام، ولم يقتصر الأمر على ذلك فقط، فلى أخت أخرى، حين رأت شقيقتنا قد تحسن حالها بفضل المعونة التي تلقاها بعد تنصر زوجها قالت لى هذه الأخت: إن أختنا قد نالت معونة منتظمة، وأنا في أشد الحاجة إلى مثلها فهل بإمكانك تأمين مثل تلك المعونات لي أم أقتدي بأختي...؟

وقصدها واضح، إنها تريد منى أن أؤمن لها حاجتها المعيشية، كما آمنت لأختها، وإلا فإنها ستقتفى آثار أختها، حذو النعل بالنعل...

ومن أين لي ذلك، وأنا شخصيا أعيش عيشة الكفاف، ولكني لا أريد أن أرى أختي الأخرى ضحية من ضحايا التبشير)[1].

هذه هي أندونسيا أكبر دولة إسلامية، ويتم فيه هذا وغيره من الطرق الخسيسة التي تستغل ظروف الناس الاجتماعية لتمارس معها التنصير، وهذه حالة صريحة من بين آلاف الحالات التي لم تكشف النقاب عما وقع لها.

فكيف بغير إندونيسيا؟ وكيف بالحالات المستترة التي لم تعلن عن نفسها؟ أو لم تنشر في الكتب حتى يطالعها الناس؟ إن هذا العمل تأباه الفطر السليمة، والمروءة، والإنسانية!.

❁❁❁

رابعا: المرأة:

المرأة النصرانية تمارس أعمال التنصير شأنها شأن الرجل، فإذا ما امتهنت مهنة التدريس أو الطب أو التمريض فلاشك أنها تستطيع أن تصل إلى نصف المجتمع من الفتيات والنساء والأطفال، وتقوم بدورها في التنصير معهم، وقد جاء في الغارة على الإسلامي هذه الإحصائية القديمة التي تدل على السعي الحثيث لنشر سموم التنصير في المدارس مع الفتيات الصغار:

(إن مدرسة البنات البروتستانتية في الخرطوم فيها من ٨٠ إلى ٩٠ تلميذة مسلمة، ولأهلهن الحرية في السماح لهن بقراءة العهد الجديد (الإنجيل وذيوله) أو

(١) الزحف إلى مكة صـ ٥٣.

منعهن من ذلك، إلا أن المدرسة في هذه السنة لم يرد عليها طلب استثناء واحدة من التلميذات من قراءة الإنجيل)[١].

يقول د/ عمر فروخ: (ولم ينس المبشرون قيام المرأة في الأسرة، فوجهوا اهتمامهم إلى التأثير عليها، وجعلوا يبشرون في مستشفيات النساء، وفى المستوصفات، وكذلك أرسلوا الطبيبات المبشرات إلى البيوت والقرى للاتصال مباشرة بالنساء، واستخدام نفوذ المرأة في الوصول إلى أهدافهم التي يذعمون أنها نبيلة ولكنها لا تنكشف دائما إلا عن سعى لبسط نفوذ سياسي استعماري... يرى المبشرون أن الممرضة لا تعمل على تخفيف الألم من المرضى فقط بل تحمل إليهم أيضا رسالة المسيح)[٢].

يقول د/ عبد الودود شلبي: (ويركز المبشرون في العديد من المناطق على ضرورة تخلى المرأة المسلمة عن الزى المحتشم وتمردها على الأسرة وخروجها إلى المراقص والملاهي، حتى وإن لم يؤد ذلك في النهاية إلى اعتناق المسيحية)[٣].

ويعلنها أحد المنصرين مدوية فيقول:(لا سبيل إلا بجلب النساء للمسيح، إن عدد النساء المسلمات عظيم جدا، فكل نشاط مجد للوصول إليهن يجب أن يكون أوسع مما بذل إلى الآن، نحن لا نقترح إيجاد منظمات جديدة ولكننا نطلب من كل هيئة تبشيرية أن تحمل فرعها النسائيي على العمل واضعة نصب أعينها هدفا

(١) الغارة على العالم الإسلامي صـ ٤٢.
(٢) التبشير والاستعمار د/ عمر فروخ صـ٦٤.
(٣) الزحف إلى مكة صـ ٦٨.

جديدا هو الوصول إلى نساء العالم الإسلامي كله في هذا الجيل. ألم تقل (أنا ميلجان) ليس هناك طريق أقصر لهدم الإسلام من السيطرة على قلب المرأة المسلمة)[١].

❁❁❁

خامسا: الصحافة والإعلام:

لوسائل الإعلام أثر كبير في تشكيل الرأي العام وصناعته وتوجيهه، وذلك بما تبثه من فكر وقضايا وأخبار عالمية ومحلية موجهة، فتوجه العقول والآراء حسبما تريد، فتصل إلى هدفها من أقصر الطرق، ومن بين وسائل الإعلام التي استخدمها المنصرون أسوأ استخدام الصحافة، يقول أ/ عبد الله التل موضحا دور الصحافة وخطرها في التنصير: (أما الصحافة التبشيرية في ديار الإسلام، فقد ركزت جهودها على نشر الفساد والخلاعة بين الناس شبان المسلمين، عن طريق المقالات الإباحية، والكتب الجنسية، والمجلات الخليعة، التي تبث سموم الثقافة اليهودية المدمرة، وشجعت على تعاطى المسكرات والمخدرات، وأشرقت على ما تسميه بالفن، وغذته ودافعت عنه، ليس إلا دعارة رسمية سافرة تحتمي بكلمتي الفن والحرية الزائفتين، وقادت صحافة التبشير كذلك معارك الهجوم على الحضارة الإسلامية ونادت بإحياء الحضارات الميتة، مثل الفينيقية والفرعونية والأشورية، ونادت بالقومية العربية الملحدة والمجردة عن الإسلام)[٢].

---

(١) الزحف إلى مكة صـ ٩٠.

(٢) جذور البلاء عبد الله التل صـ ٢٣٠ ط، المكتب الإسلامي الثالثة سنة ١٤٠٨ هـ.

ولا شك أن الإعلام المعاصر بتقنيته الحديثة مثل الأقمار الصناعية استطاع النصارى أن يوظفوه لخدمة أغراضهم التنصيرية.

ونشرت مجلة المجتمع الكويتية في عددها الصادر في ١٨ أكتوبر سنة ١٩٨٨ تحت عنوان ضخم في الافتتاحية (الأقمار الصناعية في خدمة التنصير) وأكدت أن الأنباء المفجعة تواترت أخيرا عن موافقة الفاتيكان على مشروع ضخم، تقدم به الآب الكاثوليكى (جوسانى) يتمثل في بناء محطة تليفزيونية كبيرة للبث منها، وفى جميع أنحاء العالم (للتبشير بتعاليم الإنجيل) بواسطة ثلاثة أقمار صناعية حيث سمي بمشروع (لومين ٢٠٠٠) والذي يعتبر الأول من نوعه، من حيث الحجم، واتساع مساحة البث وإمكان السيطرة إعلاميا على جميع قارات العالم وبالخصوص قارتي أفريقيا وأسيا، اللتين يوجد المسلمون فيهما بشكل مكثف.

هذا المشروع الذي يموله مليونير هولندي، كان ضابطا سابقا في الجيش، يهدف بالدرجة الأولى –إلى تحقيق أهداف مجلس الكنائس العالمي في تنصير المسلمين، أو على الأقل في زعزعة عقائدهم عن طريق البث الثقافي التلفيزيوني اليومي المستمر، بلغات متعددة (للتبشير بتعاليم النجيل) تحت اسم (التنوير) (والتعاون) (ومحاربة الجهل) وكلها مسميات للتمويه على القيادات السياسية، والحكام المسلمين)[1].

❁❁❁

(١) الزحف إلى مكة صـ ٢١،٢٢.

سادسا: المطبوعات.

وهناك عدة ألوان أخرى من وسائل التنصير التي تكتسح بعض دول العالم الإسلامي، مثل المطبوعات والكتيبات الصغيرة مثال ذلك: (ما تتعرض له كراتش ولاهور هذه الأيام من غزو المطبوعات المنظم الذي يكتسح الشوارع والحارات والمنازل والمدارس والأسواق، ويصل إلى المواصلات العامة والأتوبيسات، حيث تباع عشرة كتب تنصيرية بروبية واحد فقط، والأسلوب الذي تعرض به هذه الكتب يكشف عن المخطط الذكي لإيقاع بسطاء المسلمين في شراك التنصير.

فالكتب العشرة موضوعة في كيس نايلون، والكتابان الموضوعان من أعلى وأسفل لهما عنوان يشبه النموذج الإسلامي أو على الأقل لا يوحى بالفكر المسيحي مثل (الإيمان والعمل) و (زهور المعرفة) وغيره فإذا اشترى المسلم هذه الكتب على أمل أن يجد فيها ما توحى به عناوينها وجد أن بقية الكتب أناجيل واقتباسات من التوارة وغير ذلك من الكتب المسيحية)[1].

سابعا: المؤتمرات التنصيرية:

اعتنت المؤتمرات التبشيرية بالحديث عن أهم الوسائل التي تجدي في تنصير المسلمين، بالإضافة إلى زعزعة العقيدة الإسلامية في نفوسهم حتى يسهل دفعهم

(١) الزحف إلى مكة صـ ٧٥.

إلى التنصير أو الإلحاد، ومن أهم المؤتمرات التي عقدت خصيصا من أجل تحقيق ما سبق ما يأتي:

١-مؤتمر القاهرة في منزل أحمد عرابي عام ١٩٠٦.

٢-مؤتمر أدنبرج عام ١٩١٠م.

٣-مؤتمر لكنو بالهند عام ١٩١١م.

٤-مؤتمر القدس عام ١٩٢٤م.

٥-مؤتمر القدس عام ١٩٣٥م.

٦-مؤتمر القدس عام ١٩٦١م[١].

ومن المؤتمرات الحديثة التي استمرت على نفس الهدف السابق وهو من أخطرها مؤتمر كلورادو عام ١٩٧٨.

مؤتمر لوزان عام ١٩٧٤.

المؤتمر الكاثوليكي للإعلام في الفاتيكان عام ١٩٨١.

المؤتمر السادس لمجلس الكنائس العالمي عام ١٩٨٠.

مؤتمر العالم الإسلامي من مراكش إلى أندونيسيا في واشنطن ١٩٨٠.

مؤتمر الشرق الأوسط والغرب بجامعة ميامي عام ١٩٨١.

مؤتمر تحديات الشرق الأوسط بجامعة بنسلفانيا ١٩٨٠.

مؤتمر الإسلام والسياسة بجامعة شيراكيوزى عام ١٩٨٠.

---

(١) أساليب الغزو الفكري د/ على جريشة صـ ٣٢. ط/ دار الاعتصام/ ١٩٧٦م.

مؤتمر العالم العربي بلا متناقضات بجامعة شيكاغو ١٩٨١.

مؤتمر الشرق الأوسط عودة إلى الأصول بجامعة برستون.

مؤتمر الإسلام في الشرق الأوسط في ميريلاند عام ١٩٨٢[١].

ويمكن تلخيص أهم الأهداف والموضوعات التي دار الحديث عنها في المؤتمرات الأولى لتنصير المسلمين ما يأتي:

١- معرفة ملخص إحصائي عن عدد المسلمين في العالم والنشرات التي ينبغي إذاعتها بينهم.

٢- معرفة العقبات التي تقف في طريق التبشير، وكيف يمكن التغلب عليها.

٣- وسائل التأثير على الناشئة الإسلامية، مثل المدارس والمحاضرات والمجلات.

٤- إنشاء مدرسة جامعة نصرانية؛ لتزاحم الأزهر وتقلص دوره.

٥- ترجمة الكتاب المقدس إلى لغات المسلمين ونشره بينهم[٢].

وتتمثل خطورة هذه المؤتمرات في أنها تعمل بنشاط دائم ومستمر، وفى أوسع دائرة على مستوى العالم كله، يلتقي فيها المنصرون، ليتبادلون الخبرات، ويستعينون بالإحصائيات، ويزللون العقبات، ويجددون في الوسائل، ويتابعون خططهم في التنفيذ، ويوحدون جهودهم المتفرقة، حتى أثمرت عبر السنوات الماضية، ما نراه في جنوب إفريقيا، وشرق أسيا. ❁❁❁

---

(١) الإذاعات التنصيرية د/ كرم شلبى صـ ٢٣. ط/ مكتبة التراث الإسلامى/ ١٩٨٢م.

(٢) الغارة على العالم الإسلامي صـ ٣٤-٣٨ باختصار.

المبحث الرابع: إعداد المنصر.

كانت رسالة المسيح عليه السلام يغلب عليها جانب الوعظ والتذكير، وترغيب الناس في العمل للآخرة، والزهد في الدنيا، وليس هناك معالم واضحة لمنهج ثابت في حياة المسيح عليه السلام أو الأناجيل الأربعة وملحقاتها يمكن أن تعتمد عليه هذه الرسالة في إعداد من يدعون الناس إليها.

والواضح في حياة المسيح عليه السلام هو مصاحبة تلامذته وحوارييه له في تنقلاته وسفره؛ ليسمعوا تعاليمه وعظاته، ويشاهدوا ومعجزاته، ويزداد إيمانا به وبرسالته.

وبعد عصر المسيح عليه السلام بفترات طويلة عرفت النصرانية الرهبنة والقسيسية.

أما القسيس فيشترط فيه أن يكون متزوجا، وعمله الوعظ والإرشاد، والقيام بالرعاية الروحية والاجتماعية، ومكانة الكنيسة.

وأما الراهب فيكون غير متزوج، ويسكن في الصوامع والأديرة، ويقضى جل وقته في العبادة والتبتل، وهناك الرهبنة الفردية والجماعية قال تعال: ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ﴾[1]. وكلا من القسيس والراهب له إعداد خاص من الناحية الروحية، والخلوة، والمعايشة

(١) سورة الحديد الآية (٢٧).

لتعاليم الكتاب المقدس، والصلاة ورياضة النفس؛ حتى يؤهله للقيام بدوره مع بنى قومه.

❁❁❁

وأما ما يتعلق بإعداد المنصر فلا يشترط أن يكون مقصورا على رجال الدين فقط، (ففي عام ١٩٦٢ دعا البابا يوحنا بولس الثالث والعشرون إلى عقد المجمع المسكوفي الثاني في رومية للبحث في جميع الشئون، ومنها إعداد المبشرين من رجال الدين، ومن غير رجال الدين)[١].

فلم يعد التنصير محصورا في رجال الدين، بل اتسع ليشمل كل جميع وظائف المجتمع، من الطبيب والمهندس والمعلم، والجميع ينتشر بثياب التنصير (وأما فيما يتعلق بالتبشير للتنصير وبتكريس المدنيين-تعيين نفر من غير رجال الدين للقيام بالتبشير-فيجب إعداد غير رجال الدين إعدادا خاصا للقيام بالحوار مع الآخرين من المؤمنين (الكاثوليك) ومن غير المؤمنين حتى يبينوا للجميع رسالة المسيح)[٢].

فالصورة الظاهرة لرجل الدين النصراني تنفر المسلم منه، لذلك فهم يلجأون إلى صور أخرى مألوفة للناس، تحقق الغرض دون أدنى مشكلة، وهو أن يقوم جميع فئات المجتمع من الطلاب والمدرسين وغيرهم، فيلبسون جميع المظاهر من أجل أن ينجح عملهم.

---

(١) التبشير والاستعمار د/ عمر فروخ صـ ٢٥٧.

(٢) التبشير والاستعمار د/ عمر فروخ صـ ٢٥٩.

ويلاحظ أن إعداد المنصر سواء كان من رجال الدين أو من غيرهم، لابد له من دراسة خاصة ليتفهم طبيعة العمل الذي يقوم به، فلاشك أنه يدرس الإسلام والبيئة التي نشأ فيها، وطبيعة الشرق الإسلامي، والعادات والتقاليد التي تسيطر عليه، وقد يكون مع الإعداد العلمي إعدادا عسكريا يصاحبه، وذلك يستفاد منه إذا دعت إليه الحاجة والضرورة.

(يدرس الذين يريدون أن يعملوا في التبشير مناهج خاصة مبنية على تفهيم روح الشرق، هنالك سياسة تهيمن على ذلك المنهاج، وهى تصوير الشرق بصورة من التأخر والسوء، تحمل طالب التبشير على أن يندفع في مهمته اندفاعا أعمى، ولقد أوجدت مدارس لهذه المهمة منذ زمن بعيد في رومية وباريس وفى طيطلة بأسبانية، أضافت إلى مناهجها تدريبا عسكريا للتبشير بالقوة)[1].

وفى مقدمة كتاب العالم الإسلامي اليوم كتب صموئيل زويمر بعض الملاحظات والنصائح للمبشرين منها ما يأتي:

(١- يجب إقناع المسلمين بأن النصارى ليسوا أعداءً لهم.

٢- يجب نشر الكتاب المقدس بلغات المسلمين؛ لأنه أهم عمل مسيحي على أنه قد تم جزء من هذه المهمة بعد أن طبع في بيروت ٤٦ مليون طبعة من الكتاب المقدس.

---

(١) التبشير والاستعمار د/ عمر فروخ صـ ٤٧.

٣- تبشير المسلمين يجب أن يكون بواسطة رسول من أنفسهم ومن بين صفوفهم لأن الشجرة يجب أن يقطعها أحد أعضائها.

٤- ينبغي للمبشرين ألا يقنطوا إذا رأو نتيجة تبشيرهم للمسلمين ضعيفة، إذ من المحقق أن المسلمين قد نما في قلوبهم الميل الشديد إلى علوم الأوربيين وتحرير النساء)[1].

❁❁❁

١-ويتضح من خلال نصائح زويمر الشيطانية إلى أتباعه من المنصرين، أنهم يسعون جميعا إلى إيجاد جسر من العلاقة الحميمة بين المسلمين حتى يسهل لهم الحديث والتخاطب معهم، فهم يظهرون أنفسهم للمسلمين أنهم ليسوا أعداءً حتى لا تقف هذه العداوة حائط صد بينهم وبين هدفهم.

فمن خلال العلاقات الاجتماعية الطبية، والاقتصادية، وأعمال البر، يستطيعون أن ينفذوا إلى عوام المسلمين، فإذا لم يستطيعوا تنصيرهم فقد حققوا جزءا من بغيتهم بتشكيكهم في ما يعتقدون.

٢- إن عملهم الدؤوب في نشر الكتاب المقدس بلغات المسلمين في كل مكان، ظنا منهم أن سهولة الحصول عليه ومطالعته والقراءة فيه ييسر لهم نجاحهم في مهمتهم، فهذا أمر بعيد المنال، لأن المسلم لديه كتابه الرباني الذي سلم من تدخلات يد البشر، وتكفل صاحبه ﷻ بحفظه.

---

(١) الغارة على العالم الإسلامي صـ ٥٠.

والفرق الأسلوبي، والبلاغي، والإعجازي، الضخم بينه وبين العهد القديم والجديد، يجعل المسلم ينفر ويشمئز من القراءة فيه، بل إن هذه الكتب يعتقد جميع المسلمين أنها حرفت وبدلت وغيرت وبعدت عن صورتها الصحيحة المنزلة على موسى وعيسى -عليهما السلام-.

ومن ثم فلو طبعوا ملايين النسخ بعدد المسلمين في العالم فلن تفيد في شيء مما يتخيلون.

٣-إن أخطر ما في تصريحات زويمر السابقة إنما هو قوله: تبشير المسلمين يجب أن يكون بواسطة رسول من أنفسهم، ومن بين صفوفهم، لأن الشجرة يجب أن يقطعها أحد أعضائها.

وذلك لأن النصراني إذا خاطب المسلم صراحة في ضرورة تغيير دينه ومعتقده، فإن ذلك يجعل المسلم ينفر منه ويعاديه، لكن الحديث إذا ما جاء ممن هو ظاهره الإسلام مع بنى جنسه ووطنه، يكون حديثه مقبولا عندهم.

إن ذلك يبين خطورة التنصير في استخدام أعوانه في كل بلد ليقوموا بهذه المهمة، فهم أقدر الناس على معرفة اللغة والعادات والتقاليد، ومداخل الحديث، ومفاتيح العقول والقلوب.

٤-إن زويمر يوصى أعوانه وأتباعه المنصرين بأن يتحلوا بالصبر الطويل، وعدم اليأس، لأن مهمتهم صعبة وشاقة وطويلة، فإذا كانت نتائج جهودهم ضعيفة أو قليلة، فلا يكون مردود ذلك عليهم باليأس والقنوط، فيكفى لبعث

وإحياء الأمل في نفوس المنصرين، أن بعض المسلمين تعلقت عقولهم وقلوبهم بعلوم الغرب، وحضارته، وحرياته، وتقليد الحياة الغربية في خيرها وشرها.

❁❁❁

إنهم يؤهلون المنصر نفسيا لكي يتحمل أي صعوبات تواجهه في طريق عمله التنصيرى، حتى يقضى آخر لحظة في حياته في ميدان التنصير دون كلل أو ملل، فيوجد في مركز إعداد المبشرين في مدريد لوحة كبيرة في فناء المبنى الواسع كتبوا عليها: (أيها المبشر الشاب: نحن هنا لا نعدك بوظيفة أو عمل أو سكن أو فراش وثير.. إننا ننذرك بأنك لن تجد في عملك التبشيري إلا التعب والمرض، كل ما نقدمه إليك هو العلم والخبز وفراش خشن في كوخ فقير، أجرك كله ستجده عند الله إذا أدركك الموت وأنت في طريق المسيح كنت من السعداء)[1].

يقول د/ حسين مؤنس: (أجدهم يقيمون في العالم الكاثوليكي كله يوما يسمونه يوم المبشر، يجمعون فيه الملايين لتنفق كلها في سبيل التبشير ورأيت مرة في ميناء (مالطة) في أسبانيا سفينة كاملة خصصت للمبشرين، وعلى هذه السفينة قيل لى أن هناك ٣٠٠٠ مبشر ومبشرة وكلهم ذاهبون إلى أفريقيا)[2].

ويشخص صموئيل زويمر الصعوبات التي تقف في وجه التنصير في مصر- محرضا نصارى مصر على القيام بدورهم في ظل دولة الإسلام التي ينعمون بالحرية فيها فيقول: (ومنذ وصولي إلى هذه البلاد وأنا أدرس سبب تراخى

(١) الزحف إلى مكة صـ ٨٩،٩٩.

(٢) مجلة المجلة د/ حسين مؤنس العدد ١٦٦ نقلا عن الزحف إلى مكة صـ٩٩.

الكنيسة الوطنية في القيام بهذه المسئولية الموضوعة على كتفها أكثر من سواها فوجدت لذلك أسبابا أريد بسطها بروح المحبة الأخوية والتواضع:

أولا: الخوف المستولى على قلوب كثير من المسيحيين، وهذا الخوف ليس ناشئا عن أسباب جديدة سياسية أو اجتماعية، بل تسلل من أحقاب عديدة منذ خضعت الأمم الشرقية للقوة الإسلامية...

ثانيا: أن بعض الذين اهتدوا من الإسلام إلى المسيحية لم تبرهن حياتهم الجديدة على تغيير وتجديد حقيقيين.

ثالثا: جهل أغلب المسيحيين بالعقائد الإسلامية، وعدم معرفتهم الغث من السمين، وهذا من أعظم المعطلات للعمل كل هذه السنين الماضية)[1].

❁❁❁

(١) الزحف إلى مكة صـ ١٠٢، ١٠٣.

المبحث الخامس

كيف نتصدى لحملات التنصير؟.

إن التصدي لحملات التنصير التي تواجه الأمة الإسلامية يحتاج إلى جهود ضخمة، وتعاون بناء، وتحديد الهدف، ووضع الوسائل، وقبل كل شيء التوجه الصادق إلى الله ﷻ لطلب النصرة، والتوفيق، ويتطلب التصدي من -وجه نظري- إلى خطة تحتوى على ركيزتين:

١-البناء والتحصين.

٢-الدفاع والتصدي.

أولا: البناء والتحصين:

يتطلب البناء والتحصين إعداد الفرد المسلم، القوى الإيمان، المتين السلوك، صاحب العقيدة الصلبة، التي تصمد في المواقف العصيبة، تزول الجبال الرواسي ولا يتزحزح إيمانه بدينه قيد أنملة.

إن هذا الفرد المسلم توضع له المناهج التي تؤهله لأن يكون صافى الروح، ذكى النفس، مستنير العقل، أو بمعنى آخر أن يكون صحيح العقيدة، سليم العبادة، متين الخلق، بما تنطوي عليه هذه الكلمات من دلالات واسعة، تلخص تعاليم الإسلام كلها عقيدة وشريعة وأخلاقا.

❁❁❁

ثانيا: الدفاع والتصدي:

أمرنا القرآن الكريم بإعداد القوة المستطاعة في جميع مجالات الحياة، استعدادا لمواجهة أي اعتداء على آحاد أفراد الأمة، أو على دينهما ومقدساتها قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾[1].

والقوة هنا تشمل جميع أصنافها من القوة المادية والجسدية والروحية والعسكرية والتربوية، فلابد للإسلام من قوة تحميه وتدافع عنه، يقول صاحب الظلال: (إنه لابد للإسلام من قوة ينطلق بها في الأرض لتحرير الإنسان، وأول ما تصنعه هذه القوة في حقل الدعوة ما يأتي:

أولا: أن تؤمن الذين يختارون هذه العقيدة على حريتهم في اختيارها، فلا يصدوا عنها، لا يفتنوا كذلك بعد اعتناقها.

الأمر الثاني: أن ترهب أعداء هذا الدين، فلا يفكرون في الاعتداء على دار الإسلام التي تحميها تلك القوة.

الأمر الثالث: أن يبلغ الرعب بهؤلاء الأعداء. أن لا يفكروا في الوقوف في وجه المد الإسلامي.

---

(١) سورة الأنفال الآية (٦٠).

الأمر الرابع: أن تحطم هذه القوة كل قوة في الأرض، تتخذ لنفسها صفة الألوهية، فتحكم الناس بشرائعها هي وسلطانها، ولا تعترف بأن الألوهية لله وحده)[1].

إن امتلاك القوة ولو لم تستخدمها الأمة يرهب الأعداء، فلا يستطيعون أن يقتحموا حمى الإسلام وديارة؛ لأنهم يعلمون أن هناك من يستطيع أن يوقف الزحف، ويرد الكيد.

والجهاد ركن من أركان الإسلام، وفرض من فرائضه، كتبه الله على الأمة الإسلامية؛ لرفع راية التوحيد، ونشر الدين الإسلامي، وإزالة الحواجز والحدود التي تقف في سبيل تبليغ كلمة الله إلى الناس، قال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ﴾[2].

فمن مظاهر القوة في الدين الإسلامي، أنه شرع الجهاد لرد العدوان، وفرضه على المسلمين، ودعاهم إلى الأخذ بأسباب القوة التي تؤهلهم للدخول في معارك، يكتب لهم فيها النصر والتمكين.

فالإسلام دين أمن وأمان، ودين عدل وإحسان، إذا أعطى عهدا أو أمانا فإن أهله هم أول الناس وأسبقهم للالتزام والوفاء به.

---

(١) في ظلال القرآن الكريم أ/سيد قطب ٤٥٤٣/٣ دار الشروق ط/ الرابعة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
(٢) سورة البقرة الآية (١٩٣).

ولكن بالرغم مما سبق إذا استشعر المسلمون أن هناك من يكيد لهم في الخفاء، ويعمل في الظلام، ويضمر الشر، ويبيت العدوان، فإن القرآن الكريم أشار إلى التصرف الصحيح في مثل هذه المواقف، قال تعالى: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾[1].

فلابد أن تكون الأمة على قدر من اليقظة ما يجعلها تستشعر بوادر الخطر من غدر الأعداء، فتكون يدها أسبق إليهم، ويكونوا عبرة لغيرهم، فلا يفكرون في المكر أو الغدر مرة ثانية، وتصبح الأمة الإسلامية مرهوبة الجانب، يتمتع أفرادها بالقوة واليقظة والمناعة، فلا يتأثرون بغزو فكرى، ولا يهابون المواجهة والدفاع، بل هم على أهبة الاستعداد متى سمعوا النداء.

❁❁❁

(١) سورة الأنفال الآية (٥٨).

الأسئلــة

س١-عرف التنصير لغة واصطلاحا، مبينا الفرق بينه وبـين كلمـة التبشـير؟.

اكتب ما تعرفه عن تاريخ التنصير ونشأته وتطوره؟

س٢-ما الدوافع الحقيقية التي تقف وراء حملات التنصير في العالم؟

س٣-يستخدم المنصرون وسائل عديدة للنفوذ منها إلى أهدافهم، اشرح هـذه الوسائل مبينا إلى أي مدى نجحوا في هذه الوسائل؟

س٤-يحتاج المنصر إلى جهود ضـخمة في إعـداده للقيـام بـدوره التنصـيري، وضح بالتفصيل طريقة إعداد المنصر؟

س٥-كيف يتصدى المسلمون على مستوى العالم لحمـلات التنصـير الظـاهرة والخفية؟.

❁❁❁

المراجع

القرآن الكريم.

الكتاب المقدس.(العهدان القديم والجديد).

١) أجنحة المكر الثلاثة الاستشراق التبشير والاستعمار عبد الرحمن الميداني. ط/ دار القلم دمشق ط/ السابعة سنة ١٤١٤هـ. سنة ١٩٩٤م.

٢) أساليب الغزو الفكري د/ على جريشة ط/ دار الاعتصام/ ١٩٧٦م.

٣) الإذاعات التنصيرية د/ كرم شلبي ط/ مكتبة التراث الإسلامي/ ١٤١٢هـ ١٩٨٢م.

٤) الاتجاهات الفكرية المعاصرة د/ على جريشة ط الثالثة ط/ دار الوفاء .١٩٩٠

٥) التبشير والاستعمار في بلاد المسلمين د/ عمر فروخ د/ مصطفى خالدي/ ط/ المكتبة العصرية صيدا بيروت/ ط الرابعة سنة١٩٧٠م.

٦) جذور البلاء عبد الله التل ط/ المكتب الإسلامي/ الثالثة سنة ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م.

٧) الزحف إلى مكة د/ عبد الودود شلبي ط/ الزهراء للإعلام العربي/ ط/ الأولى سنة١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.

٨) الغارة على العالم الإسلامي آل شاتيليه، ترجمة محب الدين الخطيب، ومساعد اليافي ط/ المطبعة السلفية بالقاهرة ط/ الرابعة سنة ١٣٩٨هـ.

٩) في ظلال القرآن الكريم/ أسيد قطب/ دار الشروق ط/ الرابعة ١٩٨٦م.

١٠) معركة التبشير والإسلام، د/ عبد الجليل شلبي ط/ مؤسسة الخليج العربي/ ط/ الأولى سنة١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.

١١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة. الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض. ط/ الثانية ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.

❁❁❁

السيرة الذاتية الخاصة بالدكتور/ أحمد عبد الهادي شاهين.

المؤهلات:

(١) ليسانس أصول الدين والدعوة من جامعة الأزهر كلية أصول الدين والدعوة بالمنصورة سنة ١٩٨٩م قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بتقدير (جيد جدا مع مرتبة الشرف).

(٢) ماجستير في الدعوة والثقافة الإسلامية من جامعة الأزهر كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية سنة ١٩٩٥م بعنوان (مشكلات الشباب النفسية والاجتماعية وعلاج الإسلام لها) بتقدير (ممتاز).

(٣) الدكتوراه في الدعوة والثقافة الإسلامية ومقارنة الأديان. من جامعة الأزهر كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية سنة ١٩٩٩م بعنوان (خصائص الدعوة في العهدين القديم والجديد والقرآن الكريم دراسة مقارنة) بتقدير (مرتبة الشرف الثانية).

الوظائف السابقة:

١. عمل إماما وخطيبا بوزارة الأوقاف المصرية من ١/ ٣/ ١٩٩٠م. حتى ٢٠/ ٢/ ١٩٩٣م.
٢. عمل معيدا بجامعة الأزهر في كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية في ٢١/ ٢/ ١٩٩٣م. حتى ٢٥/ ١٢/ ١٩٩٥م.
٣. عمل مدرسا مساعدا في كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية في ٢٦/ ١٢/ ١٩٩٥م. حتى ٤/ ٥/ ١٩٩٩م
٤. عمل مدرسا بقسم الدعوة في كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية من٥/ ٥/ ١٩٩٩م حتى ٣٠ يونيو ٢٠٠٣م.
٥. عمل أستاذا مساعدا بقسم الدعوة في كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية من ٣٠ يونيو ٢٠٠٣م حتى ١ يوليو ٢٠٠٤.
٦. عمل أستاذا مشاركا في الجامعة الإسلامية بأمريكا متشجن دوترويد من ١ يوليو ٢٠٠٤م حتى ٣٠ يونيو ٢٠١١.
٧. عمل أستاذا للدعوة والثقافة الإسلامية ومقارنة الأديان في جامعة طيبة. بالمدينة المنورة. المعهد العالي للأئمة والخطباء. من ١ يوليو ٢٠١١ م.

٨. **الوظيفة الحالية: أستاذ بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية ومقارنة الأديان في جامعة الأزهر.**

التخصص الدقيق: (الدعوة والثقافة الإسلامية ومقارنة الأديان).

المواد التي يقوم بتدريسها:/ الدعوة/ الخطابة/ الثقافة الإسلامية/ تاريخ الخلفاء/ إسلام في المشرق/ الفرق/ فقه السيرة النبوية/ الاستشراق/ التنصير/ مقارنة الأديان/ اليهودية/ النصرانية/ مناهج الدعوة/ آيات الله الإنسانية/ آيات الله الكونية/ قضايا معاصرة/ خلق المسلم/ رسالة المسجد/ حقوق الإنسان في الإسلام.

أعمال أخرى:

(١) انتدب للتدريس في كلية الدراسات الإسلامية للبنات بالإسكندرية، ومعهد الثقافة بوزارة الأوقاف، ومعاهد إعداد الدعاة.

(٢) يقوم بالخطابة والدروس والمحاضرات في مساجد الأوقاف بجمهورية مصر العربية، ومساجد الجمعية الشرعية منذ عام ١٩٨٩م حتى الآن.

(٣) سافر إلى دول أوروبا وأمريكا لإلقاء خطب الجمعة والمحاضرات والدروس الرمضانية، وحضور المؤتمرات والندوات العلمية.

(٤) له العديد من المقالات في مجلة التبيان المصرية. وجريدة الأهرام القاهرية. وجريدة عقيدتي. والأحاديث الإذاعية بإذاعة القرآن الكريم ونداء الإسلام من مكة المكرمة.

يجيد الحديث باللغة الإنجليزية، واستخدام الحاسب الآلى.

تاريخ الميلاد:٢٧/ ٢/ ١٩٦٧م.

الحالة الاجتماعية: متزوج وله أربعة من الأولاد.

عنوان السكن في مصر: محافظة الدقهلية – مدينة أجا – خلف الإدارة الزراعية.

عنوان العمل في مصر: كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية ت/ ٠٤٨ ٢٣١٦٨٩١ /٢.

البريد الإلكتروني: drahmed1967@yahoo.com.

❁❁❁

المؤلفات الخاصة بالدكتور/أحمد عبد الهادي شاهين.

✍ سلسلة كتب في الدعوة والخطابة:

١. الدعوة إلى الإسلام قواعد وأصول.
٢. وسائل الدعوة الإسلامية وأساليبها في ضوء القرآن والسنة.
٣. القواعد المنهجية للدعوة عند السلف.
٤. السيدة عائشة ﵂ وجهودها في الدعوة الإسلامية.
٥. الدعوة الإسلامية في أمريكا (رؤية من الداخل).
٦. الخطابة قواعد وأصول.
٧. المساجد بين الاتباع والابتداع.
٨. في ظلال خلق المسلم. الجزء الأول.
٩. في ظلال خلق المسلم. الجزء الثاني.
١٠. في ظلال خطب الجمعة. الجزء الثالث.
١١. في ظلال خطب الجمعة. الجزء الرابع.
١٢. في ظلال خطب الجمعة. الجزء الخامس.
١٣. في ظلال خطب الجمعة. الجزء السادس.
١٤. واحة الإمام في إرشاد الأنام. ١٠٠ خطبة مترجمة إلى اللغة الإنجليزية.
١٥. الوحدة الإسلامية فريضة وضرورة.
١٦. قطوف من الأدب والحكمة.

❁❁❁

سلسلة كتب مشكلات الشباب:

١٧. مشكلة الانحراف الجنسي عند الشباب وكيف عالجها الإسلام؟.

١٨. مشكلة الإدمان والتدخين عند الشباب وكيف عالجها الإسلام؟.

١٩. مشكلة الغلو في الدين عند الشباب وكيف عالجها الإسلام؟.

٢٠. مشكلة القلق عند الشباب وكيف عالجها الإسلام؟.

❁❁❁

سلسلة كتب مقارنة الأديان.

٢١. اليهودية في ضوء العهد القديم وموقف القرآن الكريم منها.

٢٢. النصرانية في ضوء العهد الجديد وموقف القرآن الكريم منها.

٢٣. خصائص الدعوة الإسلامية في ضوء القرآن الكريم والسنة.

٢٤. المسيح عليه السلام بين النصرانية والإسلام (دراسة مقارنة).

٢٥. التنصير وخطره على العالم الإسلامي.

٢٦. دور القساوسة التبشيري في الحروب الصليبية.

٢٧. الاستشراق في ميزان الإسلام.

٢٨. العلمانية وخطرها على المجتمعات المسلمة.

٢٩. الحوار بين الأديان. (تعايش لا ذوبان).

٣٠. تحقيق مخطوط (الأدلة العقلية على أشرفية الشريعة المحمدية).

لإبراهيم بن محمد الراوي العراقي.

❁❁❁

الفهـــرس.

الموضوع	الصفحة
مقدمة.	**٣**
المبحث الأول: معنى التبشير والتنصير.	**٩**
تعريف التنصير فى اللغة والاصطلاح	١١
تاريخ التنصير ونشأته وتطوره	١٢
المبحث الثانى: دوافع التنصير.	١٩
(أ) دوافع التنصير	١٩
(ب) أهداف التنصير	٢٢
١- تنصير المسلمين	٢٢
التنصير سرا وجهرا	٢٥
٢- زعزعة العقيدة الإسلامية	٢٦
٣- تشويه الاسلام وحجب حقائقه عن النصارى	٢٨
٤- محاربة الوحدة الاسلامية	٢٩
علاقة التنصير بالاستعمار	٣٠
علاقة التنصير باليهودية	٣١
المبحث الثالث: وسائل التنصير.	٣٣

١- الطب	٣٥
٢- التعليم	٣٧
٣- أعمال البر	٤٣
٤- المرأة	٤٥
٥- الصحافة والإعلام	٤٧
٦- المطبوعات	٤٩
٧- المؤتمرات	٤٩
المبحث الرابع: إعداد المنصر.	٥٢
المبحث الخامس: كيف نتصدى لحملات التنصير؟.	٥٩
١- البناء والتحصين.	٥٩
٢-الدفاع والتصدى.	٦٠
أسئلة على الكتاب.	٦٣
المراجع.	٦٤
السيرة الذاتية.	٦٥
المؤلفات والكتب.	٦٧
الفهرس.	٦٩-٧٠

❁❁❁